تاريخ الإرسال (2020-07-30)، تاريخ قبول النشر (2020-10-04)

د. يحيى حمزة كبها

اسم الباحث:

كلية القاسمي - الداخل الفلسطيني

اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Yahia.kabha37@gmail.com

القيم العقلية العليا في القرآن

<https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.4/2021/20>

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان القيم العقلية العليا في القرآن، حيث تكونت من مبحثين: المبحث الأول فقد احتوى على خمسة مطالب؛ أما الأول فقد جاء فيه تعريف القيم لغة والثاني اصطلاحاً والثالث العقل لغة والرابع اصطلاحاً، وأما المطلب الخامس فقد جاء فيه تعريف مفهوم القيم العقلية العليا، وأما المبحث الثاني فقد احتوى على سبعة مطالب، حيث جاء في المطلب الأول: قيمة النظر، والمطلب الثاني قيمة التفكير، والمطلب الثالث قيمة الانتباه، والمطلب الرابع قيمة التذكر، والمطلب الخامس جاء فيه قيمة الاستنباط، والمطلب السادس قيمة العلم، وأخيراً كان المطلب السابع متمثلاً في قيمة الفقه. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي والأصولي. ومن النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته إلى أن تفعيل وانتهاج القيم العقلية العليا في حياتنا يؤدي إلى: صقل البنية المعرفية والعقلية الناضجة، وبناء التفكير المستنير القائم على النظر العقلي والتدبر والتحصيل والاستنباط والتفكير والانتباه والتذكر والاسترجاع، والاستقراء والاجتهاد والعلم في مصادر المعرفة المختلفة بعمق، والوقوف عليها يعمل على تحقيق الغاية العظمى، والمتمثلة في تحقيق العبودية لله وعمارة الأرض والاستخلاف الحضاري المنشود فيها.

كلمات مفتاحية: القيم، القيم العقلية العليا، النظر، التفكير، الانتباه، التذكر، الاستنباط، العلم، الفقه.

Higher mental values in the Quran

Abstract:

This study aimed to explain the higher mental values in the Qur'an, as it consisted of two topics: The first topic contained five demands; As for the first, it included defining values as a language, the second as a convention, the third as a language, and the fourth as a convention. As for the fifth requirement, it defined the concept of higher mental values. As for the second study, it contained seven demands, as the first requirement came: the value of consideration, and the second requirement the value of reflection. The third requirement was the value of attention, the fourth demand was the value of remembering, the fifth demand contained the value of deduction, the sixth demand the value of knowledge, and finally the seventh demand was the value of jurisprudence. The researcher used the descriptive and analytical method in addition to the deductive and fundamentalist method.

Among the findings of the researcher in his study is that activating and adopting higher mental values in our life leads to: refining the cognitive structure and mature mentality, and building enlightened thinking based on mental consideration, reflection, reflection, deduction, reflection, attention, recollection, retrieval, induction, diligence and knowledge in deeply different sources of knowledge, And standing on it works to achieve the great goal, which is the realization of servitude to God, the architecture of the earth and the desired civilization.

Keywords: Values, higher mental values, consideration, reflection, attention, recollection, deduction, science.

إن الميزة التي ميّز بها بنو آدم على سائر المخلوقات تمثلت في نعمة العقل، فبه يهتدي العبد إلى ربه، وبه أيضاً تعرف الآيات والسنن التي أودعها الخالق بكونه، وبالعقل يستدل المخلوق على عظمة خالقه، فيقبل على عبادة ربه برغبة تدفعه إلى عمارة الارض، {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة: 164]، {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران: 190، 191]، {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [العنكبوت: 20]، {اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (12) وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية: 12، 13]، مما لا شك فيه أن التربية الإسلامية اهتمت بشأن العقل وعملياته "قيمه" العليا مثل التفكير والنظر والتذكر والانتباه والاستنباط، والعلم، والفقه الموصل الى الفهم الصحيح اهتماماً عظيماً، بل وتواردت النصوص من الكتاب والسنة على تمجيد هذه العمليات والحث عليها، ودمت الذين يعطلون عقولهم عما خلقت من أجله من تفكير سليم وعقل صحيح، ودمت الذين يكتفون بالتقليد الأعمى. {وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِحِثَّتِهِمْ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف: 179].

وانطلاقاً مما سبق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على القيم العقلية العليا في القرآن.

مشكلة الدراسة واسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة في النقص الكبير والملحوظ في كتب متخصصة بموضوع القيم العقلية العليا في القرآن، والنقص في الأبحاث والدراسات بهذا الموضوع في الجامعات العربية، وتتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح؟
2. ما تعريف العقل في اللغة والاصطلاح؟
3. ما المقصود بالقيم العقلية العليا؟
4. ما القيم العقلية العليا في القرآن؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان وتوضيح مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح.
2. بيان وتوضيح مفهوم العقل في اللغة والاصطلاح.
3. بيان وتوضيح مفهوم القيم العقلية العليا.
4. الكشف وتسليط الضوء على القيم العقلية العليا في القرآن.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

1. أنها تتناول مفهوم القيم العقلية العليا.
2. بيان القيم العقلية العليا في القرآن وتسليط الضوء عليها.
3. تساهم هذه الدراسة في إدخال الطابع الإسلامي في العلوم التربوية.

4. أنها الأولى التي تتناول هذا الموضوع في حدود علم الباحث.

منهجية الدراسة:

يعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي والمنهج الأصولي في معالجة موضوع الدراسة، فاعتمد المنهج الوصفي التحليلي في بيان مفهوم القيم العقلية العليا، كما يعتمد المنهج الاستنباطي لمعرفة القيم العقلية العليا في القرآن، والمنهج الأصولي، وذلك من خلال جمع نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية والآثار ذات العلاقة بالموضوع، وبالرجوع إلى كتب التفسير لبيان معاني النصوص.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذا الدراسة على بيان مفهوم القيم العقلية العليا، والكشف عن القيم العقلية العليا في القرآن، حيث اقتصرت على القيم الآتية: التفكير، والنظر، والانتباه، والاستنباط، والتذكر، والعلم والفقه فقط، ولم تتعد ذلك.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتحري في استقصاء متعلقات الدراسة لم يقف الباحث على دراسة وافية تتناول القيم العقلية العليا في القرآن، لكن وجد دراسات ذات صلة بموضوع القيم بشكل عام، ولذلك قام الباحث بجهد متواضع لجمع القيم العقلية العليا في القرآن، واستخلاصها والتأصيل لها، ومن الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث:

1. الفريجات، تهاني محمد عبد الرحمن، مستوى الاعتقاد لمنظومة القيم التربوية الإسلامية ودرجة ممارستها لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، 1998.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاعتقاد لمنظومة القيم التربوية الإسلامية ودرجة ممارستها لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ. ما درجة الاعتقاد ودرجة الممارسة لمنظومة القيم التربوية الإسلامية لدى طالبات الجامعات الحكومية بالنسبة للقيم الواردة في أداة الدراسة؟

ب. هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتقاد ودرجة الممارسة لمنظومة القيم التربوية الإسلامية لدى طالبات الجامعات الحكومية؟

وقد اعتمدت الباحثة المنهج الكمي، وتكونت أداة الدراسة من استبانة؛ ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ. سجلت الطالبات أعلى متوسطات حسابية، حيث بلغ (3.8) بما نسبته 0.95% على منظومة القيم التربوية الإسلامية، فاحتل المجال الاعتقادي المرتبة الأولى على كافة المجالات على درجة الاعتقاد ودرجة الممارسة، بينما سجلت الطالبات أدنى متوسطات حسابية على المجالات: الاقتصادي، والجمالي، والبيئي؛ حيث بلغ (2.8) بما نسبته 70% على كافة المجالات.

ب. وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجة اعتقاد طالبات الجامعات الحكومية لمنظومة القيم التربوية الإسلامية، فكان الاعتقاد أعلى من درجة الممارسة، وذلك على فقرات أداة الدراسة في مجالاتها: العقائدي، العبادات، السياسي، الاقتصادي، المعرفي، الاجتماعي الجمالي والبيئي.

2. العاجز، فؤاد علي وعساف، محمود عبد المجيد، الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة بغزة - فلسطين، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول، القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة الذي تنظمه كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - غزة، 2008.

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم، وأهم الانعكاسات التربوية لهذه القيم على طلبة الجامعة الإسلامية؛ ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أهم الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن، هي:

(يحثني على ردّ الأمانات إلى أصحابها)، و(يرغبني في احترام كبار السنّ وتوقيرهم) و(ويوجهني إلى ضرورة حفظ أسرار الأصدقاء) و(يشجّعني على حبّ الآخرين).

3. خزعلي، قاسم محمد محمود، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الخامس والعشرون (1) - أيلول 2011.

هدفت هذه الدراسة إلى استقراء منظومة القيم التربوية الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية. استخدم الباحث المنهج التكاملية كأحد مداخل المنهج الوصفي وتقنياته، وحددت نتائج الدراسة سمات القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والسنة النبوية بالآتي: الاستمرارية والعالمية، والإنسانية، والوضوح، والتكيف، والاتساق، والارتقائية، والتوازن، وتنمية الوعي بالكون، وتنمية الوعي بالدور الحضاري للإنسان؛ ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنّ القيم في مجموعها قيم دينية، وقد وضعت في ترتيب ضمن مجموعات قيم تربوية متجانسة، كما يأتي: القيم الإيمانية القيم التعبدية (الادائية)، والقيم العلمية، وقيم العمل، وقيم الدعوة، والقيم الأسرية والقيم الأخلاقية والقيم القضائية، الاقتصادية، السياسية، البيئية، الجمالية.

4. السيابي، أحمد بن سعود، منظومة القيم القرآنية في المجال الكلامي والأخلاقي، بحث مقدّم إلى ندوة تطور العلوم الفقهية بعنوانها الفرعي المشترك الانساني والمصالح في الفترة من 6-2014/4/9م. ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

هدف البحث الى تسليط الضوء على تأثير القيم القرآنية على علم الكلام وعلم الاخلاق والعلاقة بينهما، حيث جعلت المنطق خادماً لعلم الكلام الذي يناقش القضايا العقدية عن طريق البرهان الصحيح المبني على المقدمات اليقينية والنتيجة اليقينية القطعية، وهناك يكون ثبوت الحق ثبوتاً واضحاً صحيحاً، أما الأخلاق فقد حوّلتها القيم القرآنية من كونها علماً فلسفياً مرتبطاً بالانفعالات النفسية للإنسان إلى قيم اجتماعية مرتبطة بمروءة الإنسان بعد أن أسقطت عليها حكم الخيرية أو الشرية، معتمدة الخيرية ونافية الشرية ليكون التعبير عنها بمكارم الأخلاق؛ وقد تبلورت الكثير من العناوين الأخلاقية كالكرم والصدق والأمانة والوفاء وحسن الجوار وإكرام الضيف وغيرها من العناوين الأخلاقية في دين أبينا إبراهيم عليه السلام، وهي التي ورثتها العرب وبقيت عندهم من دين أبيهم إبراهيم بجانب مناسك الحج وشعائره، ونظراً لقيمة تلك العناوين في الحياة الإنسانية، فقد أقرها الإسلام من وحي القيم، القرآنية، ولعلّه هدّب بعضها من شائبة الإفراط أو التفریط لذلك أصبحت الأخلاق الحميدة فلسفة وسلوكاً مطلباً أممياً، وامتألت تذكراها بطون الكتب تمجيداً وتقديساً، وصيغت حكماً وأمثالاً وعبارات وأقوالاً، وكل ذلك المعطى لكي تتشكل منه القدوة الصالحة أمام الناس أجمعين.

5. حريري، عبد الله محمد، القيم في القصص القرآني، أطروحة دكتوراه في التربية الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة طنطا، مصر، 1988.

هدفت الدراسة إلى بيان القيم الإنسانية في القصص القرآني، وذلك من خلال تحديد ثلاث قصص، وهي: إبراهيم، ويوسف، وموسى عليهم السلام. وجاءت الدراسة في تسعة فصول بين من خلالها الباحث مفهوم القيم ومصادرها المتنوعة وأهميتها في حياة البشر، وتطرّقت إلى القصّة بين الأداء القرآني والأداء الأدبي، حيث تعمّق الباحث في القصّة القرآنية وعناصرها وغايتها وأغراضها، ومن ثمّ قام الباحث بتحليل قصص إبراهيم، وموسى، ويوسف متطرّفاً إلى النتائج والدلالات والايحاءات. واستخدم الباحث المنهج التحليلي والاستنباطي لمعالجة موضوع الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته أنّه أسفر تحليل قصص سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا يوسف عليهم السلام عن استنباط 210 قيم، كما وأثبتت نتائج الدراسة السابق للقصص القرآني على كلّ الأشكال الفنية الحديثة.

المبحث الأول: تعريف القيم العقلية العليا.

المطلب الأول: القيم في اللغة.

القيم هي "الاستقامة على الطاعة، وقيل هي ترك الشريك واستقام فلان بفلان أي مدحه وأثنى عليه، والقيمة: ثمن الشيء"¹. واستقام: "اعتدل، وقومته: عدلته"².

"قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه ومن الإنسان طوله قيم ويقال ما لفلان قيمة ماله ثبات ودوام على الأمر، والقيمة الأمة القيمة المستقيمة المعتدلة"³، وقومت الشيء تقويمًا. وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك، واستقامت المتاع، أي قومته، وهذا قوام الدين والحق، أي به يقوم وأما القوام فالطول الحسن⁴.

يتضح مما سبق أن مادة قوم جاءت في اللغة العربية بعدة معان منها قيمة الشيء وثمنه، والثبات والدوام، والاستمرار، والاستقامة، بالإضافة إلى الاعتدال، وحسن الطول، والاستواء، وعماد الأمر.

المطلب الثاني: القيم اصطلاحًا.

يبدو لي أن التنوع والاختلاف المشهود في تعريفات القيم المتعددة من قبل الباحثين والمفكرين والمهتمين وعلماء التربية والفكر الإسلامي يعود إلى توجهاتهم الفكرية، والعقدية، وثقافتهم المتنوعة، وتعدد الزوايا التي ينظر منها الباحثون والمفكرون ومدارسهم ومرجعياتهم المختلفة؛ وفي هذا المطلب يفصل الباحث بين القيم من منظور إسلامي وبين القيم في الاصطلاح العام.

أولاً: القيم في الاصطلاح العام.

تُعرف القيم في الاصطلاح العام بأنها عبارة عن "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الاشخاص والاشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعتبر المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم بخيرية الخير، وحسن الحسن وقبح القبيح وما هو مرغوب وما هو غير مرغوب، ليحكم تصرفاتهم ويظهر كياناتهم؛ وهي عبارة عن محصلة مجموع الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء شيء جديد أو حدث أو قضية معينة، وتعتبر من دوافع السلوك المهمة، ولها أهمية كبرى ليس فقط في حياة الإنسان خاصة، بل أيضًا يقوم بها الأفراد والجماعات من سلوك"⁵.

وعُرفت أيضًا بأنها مجموعة من القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية⁶، وهي مجموعة الخصائص الثابتة للشيء التي يقدر بها ويرغب فيه من أجلها، ويكون ذلك ثابتًا للشيء باعتباره ذاته أو باعتباره وسيلة لتحقيق معنى في غيره، وهذا هو أساس الرغبة وتختلف الآراء على الأساس التي تقوم عليها قيم الأشياء: هل هو حقائق ذاتية أو اعتبارات ذهنية ترجع إلى تقدير الفرد أو إلى ظروف المجتمع⁷.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج12 ص498-ص502.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1 ص1152.

³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2 ص768.

⁴ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5 ص43.

⁵ شحاته، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص243.

⁶ الطريقي وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصًا ومادة وقسمًا علميًا، ص14.

⁷ مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، ص473-ص474.

وهناك من عرّفها أيضًا بأنها مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانًا يوزنون به أعمالهم، ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية¹.

ثانيًا: القيم من منظور اسلامي.

تُعرّف القيم من منظور اسلامي بأنها عبارة عن حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة المبادئ والمعايير، والتي ارتضاها الشرع محدّدًا المرغوب فيه والمرغوب عنه في السلوك².

وعرّفها أبو العينين بأنها "مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والاحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والانسان والاله كما صورها الاسلام، وتتكوّن لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتلاءم مع قدراته وامكانياته، وتتجسّد من خلال الاتجاهات أو الاهتمامات أو السلوك اللفظي أو العلمي بصورة مباشرة وغير مباشرة"³.

ويرى القيسي أنّ القيم هي "مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عزّ وجل"⁴.

والقيم الاسلامية هي مكوّن نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجّه السلوك ويدفعه، ولكنّه إلهي المصدر ويهدف الى إرضاء الله تعالى⁵.

وعرّف الكيلاني القيم قائلاً: "هي محكمات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين"⁶.

ويرى الجلاد أنّ القيم في الاسلام هي "مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الانسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكّل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح، وبالقبول أو الردّ؛ ويصدر عنها سلوك منتظم يتميّز بالثبات والتكرار والاعتزاز"⁷.

ويرى الصاوي أنّها عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي، والتي يؤمن بها الإنسان ويتحدّد سلوكه في ضوءها، وتكون مرجع حكمة كلّ ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون⁸.

والذي يبدو لي بأنّ تعريف الدكتور مروان القيسي هو الأشمل والأكثر اتّفاقاً وانسجاماً مع هذه الدراسة؛ وذلك لأنّه تعريف جامع شامل مرتبط بالمعتقدات والمعايير، والتي مصدرها من الله الهادفة لتوجيه سلوك الفرد والجماعة.

¹ الشافعي، الاشتراكية العربية كفسلفة للتربية، ص375.

² زهران، علم النفس الاجتماعي، ص132.

³ أبو العينين، القيم الاسلامية والتربية، ص34.

⁴ القيسي، المنظومة القيمية الاسلامية كما تحدّدت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، ص3223.

⁵ فرحان ومرعي، اتجاهات المعلمين في الأردن للقيم الاسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حدّدها الامام البيهقي، ص99،

⁶ الكيلاني، أصول التربية الاسلامية، دراسة مقارنة بين اصول التربية الاسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة، ص375.

⁷ الجلاد، ماجد زكي، تعلّم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، ص55.

⁸ الصاوي، محمد وجيه، دراسات في الفكر التربوي الاسلامي، ص174.

المطلب الثالث: العقل لغة.

العقل لغة: ضد الحُوق، وهو التَّنبُّت في الأمر، وهو القلب¹، وعقل أدرك الأشياء على حَقِيقَتِهَا². و"يدلُّ على حُبْسَة في الشَّيء، والعقل ضد الجهل، ورجل عَقُول، إذا كان حسنَ الفهم"³، وعرف العقل: "بالعلم، و به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية"⁴، وعرف بأنه ما تعرف به حقائق الأشياء، قيل: محله الرأس أو القلب⁵، وهو ما يحبس صاحبه عما لا يحسن⁶.

المطلب الرابع: العقل اصطلاحاً.

لقد تعددت وتتوَّعت تعريفات العقل من قبل الباحثين والمفكرين والمهتمين في مجال التربية وعلم النفس بشكل عام والدراسات الإسلامية بشكل خاص، وذلك حسب توجهاتهم الفكرية، والعقدية، وثقافتهم المختلفة، وتعدّد الزوايا المتعددة التي ينظر منها الباحثون والمفكرون.

عُرف العقل اصطلاحاً بأنه "القوة المتهيئة لقبول العلم. ويقال للعلم الذي يستقيده الإنسان بتلك القوة العقل أيضاً"⁷، وهو قوة مدركة في الإنسان تميّزه عن سواه من الكائنات، وتجعل منه مخلوقاً مسؤولاً عن أعماله، على أساس قدرته على الإدراك والتمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، والحسن والقبح⁸.

وفي القرآن يتميَّز التعبير عن العقل بمفردات متنوعة، فقد عبّر عنه بالنهاي، وبالحجر، وباللب، والبصيرة، إلى غير ذلك من الصيغ؛ ولكن استخدام اللفظي فالقلب والفؤاد أكثر ما يلفت النظر، ويرد القلب في القرآن بمعنى من المعاني التالية⁹:

1. العقل، لقوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: 37].
 2. بمعنى الرأي والتدبير، لقوله تعالى: {لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} [الحشر: 14].
 3. بمعنى حقيقة القلب الذي في الصدر، لقوله تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46].
- وهذا المعنى الثالث إنما يشير إلى الجانب الوظيفي للعقل، فكما أنّ البصر اسم للإدراك التام الحاصل بالعين التي في الرأس، فالبصيرة اسم للإدراك التام الحاصل في القلب¹⁰، أي أنّ العقل يستخدم في القرآن باعتباره موضعاً للعلم والمعرفة، {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا} [الإسراء: 46]، و{أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: 24].

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج1 ص458-459.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2 ص616.

³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4 ص69.

⁴ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1 ص1033-1034.

⁵ الجرجاني، التعريفات، ج1 ص152.

⁶ الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج4 ص85.

⁷ الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج4 ص85.

⁸ جودت، اقرأ وربك الأكرم، ص122.

⁹ الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، ج4 ص289.

¹⁰ الرازي، مفاتيح الغيب، ج13 ص104.

ووفق هذا المعنى فإنَّ القلب في نظر القرآن أداة من أدوات المعرفة، حيث يعتمد القرآن على مخاطبة القلب في معظم رسالته¹.

ويرى ياسين أنَّ العقل عبارة عن "جوهر غير جسماني يدرك المعقولات دون المحسوسات والكليات دون الجزئيات، وبعبارة أخرى هو اسم لذات فعالة موجودة مجردة قوامها جوهر بسيط تدرك وتعلم المعاني الذهنية الكلية المجردة عن اللواحق الحسية، والموجودات المجردة ممَّا ليست جسمًا ولا عرضًا في جسم"².

وأما تعريف العقل عند الغزالي:

1. قد يطلق ويراد به العلم بحقائق الأمور، فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محلّه القلب الجسماني.

2. قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم، فيكون هو لطيفة القلب (الروح الجسماني).

3. قد يطلق ويراد به صفة العالم (النفس الشهوانية).

4. قد يطلق ويراد به محلّ الادراك، أي المدرك (العلوم).

5. وهو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان³.

ممَّا تقدّم يبدو لي أنَّ التعريف الراجح المتمثّل في أنَّ الألفاظ الآتية الذكر بجملتها الكلية تتوارد على المعنى الحقيقي للعقل، حيث أنّه هو القلب ومحلّ الادراك في الجسد، وهو النفس الخيرة والشريرة انطلاقًا من قوله تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10)} [الشمس: 7 - 10]، وقوله تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: 24].

وفي هذا الإطار يعتبر العقل بمثابة المقياس الذي به ينظر الى الاشياء بعين التمحيص في المآلات وعواقب الأشياء، وهو ما يستطيع حمله التمييز بين الخير والشر، وهو ما يدفع الفرد إلى التفكير والتدبر والانتباه، بالإضافة الى قدرته على التأثير على الشعور؛ بل والتحكّم به ومن خلاله يتذكر الانسان ويسترجع المعلومات والمعارف وبالعقل يستنبط الفرد الاحكام والمعارف من القرآن الكريم النبع الذي لا ينضب.

المطلب الخامس: مفهوم القيم العقلية العليا

تُعرف على "أنّها الاحداث التي تدور داخل الدماغ منذ لحظة دخول المثير إلى لحظة اتخاذ القرار بالإجابة عن ذلك المثير، تُعدّ العمليات العقلية هي أساس حياة للإنسان من خلال كلّ ما يمرّ به في حياته اليومية من أعمال سواء كانت هذه الأعمال بدنية أو ذهنية، وهي تعتمد على ما يدور في محيط الفرد ومتطلبات عمله، وبين ما يمتلك من خبرات ومعلومات مخزونة في الدماغ، فكلمًا كانت خبرات ومعلومات الفرد كثيرة كلما كانت عملياته العقلية واسعة وجيدة، حيث أن الانسان عندما يتعامل مع المحيط يجب أن يعرف هذا المحيط حتى يستطيع حماية نفسه من الأخطار التي تواجهه؛ والشرط الأول لهذه المعرفة هو أن ينتبه إلى ما يهيمه من هذه البيئة، وأن يدركها بحواسه كي يستطيع أن يؤثر فيها، وأن يسيطر عليها بعقله وعضلاته"⁴.

وعرّفت كذلك بأنّها عبارة عن عمليات فسيولوجية عقلية تحدث في الدماغ، وتتعامل مع المحيط حيث تسهم في عملية التعلم، إذ لا يمكن القيام بأيّ نشاط حركيّ أو معرفي إلا عن طريق العمليات العقلية؛ حيث أنّ للجهازين العصبي والعضلي الدور

¹ انظر: حسون، علي، المعرفة وإدراك القلب، ص122.

المطهري، مرتضى، معرفة القرآن، ص90.

² ياسين، مباحث في العقل، ص201-203.

³ الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3 ص4.

⁴ البياتي، دراسات متقدمة في علم النفس الرياضي، ص81-82.

المهم في هذه العملية، إذ أن الجهاز العصبي هو الجهاز الذي يتحكم في حركات الإنسان بالكامل، وأن عملية تعلم أداء المهارات الحركية لا يمكن أن تتم إلا عن عمل الجهاز العصبي، ويتم استلام المثيرات عن طريق المستقبلات الحسية والسمعية والبصرية، وبعد تحليلها وتفسيرها يتم بإعطائه الأوامر عن طريق الاعصاب إلى العضلات لأداء الواجب الحركي (المهارة)¹. وبناءً على ما تقدم يرى الباحث أن العمليات العقلية العليا عبارة عن مفهوم افتراضي، أي أنه قابل للملاحظة غير المباشرة؛ بمعنى أننا لا نلمسها مباشرة بل نلمس آثارها وظواهرها في السلوكيات، وتشتمل على عمليات عقلية بسيطة كالإحساس وأخرى معقدة وهي العمليات العقلية العليا: كالإدراك، والتفكير، والتفكير، والنظر، والانتباه، والتذكر، والاستنباط، والعلم، والفقه؛ وتقوم هذه العمليات بعدة وظائف مهمة من أبرزها الوظيفة المعرفية.

المبحث الثاني: القيم العقلية العليا في القرآن.

المطلب الأول: قيمة النظر في القرآن.

النظر لغة "من نظر: النَّظَرَ: حِسَّ الْعَيْنِ، وَتَقُولُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا مِنْ نَظَرِ الْعَيْنِ وَنَظَرَ الْقَلْبِ، وَالنَّظَرُ تَأْمُلُ الشَّيْءِ بِالْعَيْنِ"².

والنظر هو " محرّكة الفكر في الشيء تقدّره وتقيسه، والحكم بين القوم"³. والنظر أيضًا تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص⁴. ونظر إلى الشيء تدبر وفكر فيه ويُقال انظر لي فلانا اطلبه وبين الناس حكم وفصل بينهم والشيء أبصره والنظر البصر والبصيرة ويُقال في هذا نظر مجال للتفكير لعدم وضوحه⁵. ونظر الشيء عاينه⁶. تتجلى أهمية قيمة النظر من خلال حث القرآن الكريم على النظر العقلي، وذلك من أجل مظاهر اهتمام القرآن بالعقل، فإن نسقًا متضافرًا من الآيات يدعو إلى السير في الأرض، مع استصحاب حال الأمم الغابرة للنظر في سيرها، وكيف تعاملت مع دعوات السماء، ثم ماذا آل إليه مصيرها، والهدف من ذلك استلهاً أحداث التاريخ، لتغدو محطات مضيئة للواقع، ومعبّرًا متينًا للمستقبل، وأن هذه الدعوة من القرآن للعقل قائمة على النظر في آيات الآفاق والأنفس، وما سيتبع ذلك من النظر العلمي، والدعوة إلى تفسير التاريخ بهدف تجسيد معاني استخلاف الإنسان على الأرض⁷.

مما تقدم يتبين أهمية هذه القيمة العقلية العليا في بناء العقلية الإسلامية لدى الفرد القائمة على إعمال عقله في آيات الآفاق والأنفس، وتتبع التاريخ للأمم والمجتمعات والشعوب السابقة للنظر فيما آلت إليه عند عدم استجابتها للرسالات السابقة، ولعل ذلك

¹ ينظر: عباس، مذكرة بعنوان العمليات العقلية، المحاضرة رقم 5.

² ابن منظور، لسان العرب، ج5 ص215.

³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1 ص484.

⁴ الزبيدي، تاج العروس، ج14 ص245.

⁵ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2 ص931.

⁶ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5 ص444.

⁷ الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، ص253.

يفيد في الاتعاض، وتفعيل التصور الاسلامي للكون والإنسان والحياة والعلاقة القائمة بينها لتحقيق الغاية، والتي خلق من أجلها الانسان متمثلة في الاستخلاف في الأرض وتحقيق العبودية الكاملة لله عليها.

الآيات الدالة على هذه القيمة:

{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [الأنعام: 11]

{قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} [يونس: 101].

{فَقَدْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنًا فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [آل عمران: 137].

{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} [الروم: 9].

{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)} [الغاشية: 17 - 20].

{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [العنكبوت: 20].

وجه الدلالة: "يعني أو لم ينظروا في ذلك نظراً تفكراً وتدبراً حتى يستدلوا بكونها محلاً للحوادث والتغيرات على أنها محدثات، وأنَّ المحدث لا يستغني عن صانع يصنعه، وأنَّ ذلك الصانع حكيم عالم قدير مريد سميع بصير متكلم، لأنَّه لو لم يكن بهذه الصفات لكان الإنسان أكمل منه وذلك مُحال"¹.

"وأما السير في الأرض للاستطلاع والتدبر والاعتبار ولمعرفة سنن الله مرتسمة في الأحداث، والوقائع مسجلة في الآثار الشاخصة، وفي التاريخ المروي في الأحاديث المتداولة حول هذه الآثار في أرضها وقومها. السير على هذا النحو، لمثل هذا الهدف، وبمثل هذا الوعي.. أمور كلها كانت جديدة على العرب تصور مدى النقلة التي كان المنهج الإسلامي الرباني ينقلهم إليها من جاهليتهم إلى هذا المستوى من الوعي والفكر والنظر والمعرفة"².

وجاء القرآن يلح أشد الإلحاح بالنظر العقلي، فلا تقرأ منه قليلاً إلا وتراه يعرض عليك الأكوان، ويأمرك بالنظر فيها واستخراج أسرارها، واستجلاء حكم اتفاقها واختلافها، وإن إكثار القرآن من شيء دليل على تعظيم شأنه ووجوب الاهتمام به، ومن فوائد الحث على النظر في الخليفة - للوقوف على أسرارها بقدر الطاقة واستخراج علومها لترقية النوع الإنساني الذي خلقت هي لأجله - مقاومة تلك التقاليد الفاسدة التي كان عليها أهل الكتاب، فأودت بهم وحرمتهم من الانتفاع بما أمر الله الناس أن ينتفعوا به³.

ومن جهة أخرى فإنَّ النظر المراد في هذه الآيات يتناول النَّظَرَ الحسي بطريق الأولى، ولكن الوقوف عنده وحده لا يفي بالغرض، ودلالته هنا أقرب إلى العقلي، وإن كان بعض المفسرين المحدثين سعى لوضع ضابط اجتهادي للحال التي يكون المقصود بالنظر فيها مجرد الرؤية البصرية، والحالة التي تشمل النَّظَرَ العقلي إلى جانبها، كابن عاشور الذي يرى أنَّ كلَّ ما له حال فهو المراد بالنظر العقلي بتركيبه في صورة مفعولين، نحو انظروا الشمس طالعة، وانظروا السحاب ممطراً، وهكذا كلَّ شيء هو في ذاته آية فهو مراد بالنظر البصري، نحو انظروا الأرض بعد جذبها، فهو آية على وقوع البعث، وهذا رغم أنَّ بعض العلماء القدامى جعلوا مطلق النظر شاملاً للمعنيين كليهما، أي للبصر والبصيرة أو جنس تحته حق وباطل، وكأنتهم حكموا السياق للدلالة

¹ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2 ص202.

² قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج2 ص1045-ص1046.

³ رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج1 ص208.

على أيّ منهما، وذلك كلّهُ يتضمن دعوة عقلية لتفسير التاريخ وفلسفة أحداثه في ضوء قانون السير والنّظر الذي حث عليه ودعا الى استلهاهم دروسه القرآن الكريم¹.

ومما تقدّم من خلال الشواهد الآتية الذكر تنبع الأهمية القصوى لقيمة النّظر العقلي في واقعنا المعاصر وأثرها الإيجابي على المنظومة الفكرية للمجتمع المسلم من خلال استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة والأدوات والوسائل المتوفرة على اختلاف أنواعها والاستفادة منها في حقل العلم والمعرفة في المجالات المتعددة، وفي هذا الجانب ذهب الدكتور الكيلاني إلى أنّه ليس من المنطقي أن يكون النّظر فيها لا يعدو الحضّ على النّظر المجرد، إذ أنّ مجرد النّظر لا يطول حقائق الأشياء، ممّا يتطلب الاستعانة بأجهزة وأدوات تحقّق معنى النّظر الحقيقي كالمكبرات المجهريّة، والمراسد، والتحليل المخبري، والبحث التاريخي، والتّقيب الأثري، ودراسة تطوّر الأحياء².

المطلب الثاني: قيمة التّفكّر في القرآن.

التّفكّر من الفكر والفكر لغة تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكّر إذا ردّد قلبه معتبراً، ورجل فكير: كثير الفكر³. والفكر هو إعمال الخاطر في الشيء⁴، وفكّر في الأمر فكراً: أعمل العقل فيه، ورتّب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول؛ فالفكر إعمال العقل في العلوم للوصول إلى معرفة مجهول، والتفكير إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلّها⁵. وعليه، فالذي يبدو لي أنّ معنى الفكر في اللغة يدل على تردّد القلب في الشيء، وإعمال العقل فيه بالنّظر والتدبّر للوصول إلى شيء مجهول، فتحصل بهذا الوصول معرفة جديدة لهذا العقل.

أمّا التّفكّر اصطلاحاً: "اسم لعملية تردّد القوى العاقلة المفكّرة في الانسان بالنّظر والتدبّر، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء"⁶.

ويراد بالتفكير النشاط العقلي سواء اعتبر هذا النشاط في حدّ ذاته وبصرف النّظر عن بعده الموضوعي، أو اعتبر من جهة كونه الوعي بكلّ ما يحدث فينا أو خارجاً عنّا، أو اعتبر ملكة إدراك وفهم وحكم على الأشياء⁷. ويرى الشديفات بأنّ التفكير هو "نشاط عقلي ذهني ينطوي على استقبال المثيرات والخبرات ليتمّ تنظيمها وتخزينها ودمجها في المخزون المعرفي للفرد"⁸؛ وهو إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها ويطلق بالمعنى العام على كلّ ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، وهو مرادف للنّظر العقلي والتأمّل ومقابل للحدس⁹. والتفكير عبارة عن "نشاط يستخدم الرموز، مثل الصور والمعاني والألفاظ والأرقام والذكرات

¹ ينظر: الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، ص254.

ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج11 ص296.

² الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، ص234-235.

³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4 ص446.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ج5 ص65.

⁵ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2 ص698.

⁶ ينظر: الجبروع، أثر الإيمان في تحصين الأمة المسلمة ضدّ الافكار الهدامة، ج1 ص13.

الشريفين، التنشئة الاسرية ودورها في الامن الفكري رؤية اسلامية، ص6.

⁷ جمل، تنمية مهارات التفكير الابداعي من خلال المناهج الدراسية، ص23.

⁸ الشديفات، أثر برنامج تدريبي مستند الى القصص القرآني في تنمية التفكير التأملّي لدى طلبة الصف الثامن ص4.

⁹ صليبا، المعجم الفلسفي، ج2 ص154-155.

والإشارات والتعبيرات والإيحاءات، التي تحل محل الأشياء والأشخاص والمواقف والأحداث المختلفة التي يفكر فيها الشخص بهدف فهم موضوع أو موقف معين¹.

ويمكن القول بأنه جرى استعمال المسلمين عبر العصور لكلمة الفكر والتفكير مرادف للنظر والتدبر والتأمل².

الفرق بين التفكير والتفكير

عرف التفكير بأنه "جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"³، وأما التفكير هو توسيع الدليل على النحو الذي يلائمه، ويتم هذا بالانتقال في خطوات متتابعة مترابطة، وإن أول شرط لحدوث عملية التفكير هو نقصان المعلومات التي بين أيدينا؛ ومن هنا تبرز المشكلة وتأتي الصعوبة⁴.

وتتجلى أهمية هذه القيمة من وجهة نظر الدغشي في أن هذا الأسلوب أصبح اليوم أسلوباً فاعلاً في عملية التعلم المعاصر ويتخذ صوراً عدة لعل أبرزها: التفكير الناقد الذي ينظم الفرد المعلومات ويصفها ويحللها ويقيّمها من أجل الوصول إلى استنتاج معين، والتفكير الإبداعي الذي يكمل التفكير الناقد حيث تولد أفكار جديدة وبدائل متنوعة، ويتم حل المشكلات بطرق إبداعية، وهما من الأساليب المعول عليها في عملية التعلم الذاتي، وفي مجال مناهج البحث ثمة تشديد على التزام منهج التفكير العلمي، وبغض النظر عن مدى الاتفاق أو الاختلاف حول مصطلح التفكير العلمي من مدرسة لأخرى، فالمهم هو إجراء عملية التفكير على نحو يحقق الوصول إلى الهدف المنشود بعيداً عن الاعتبار وتحكيم العواطف المجردة، والعلاقة بين وظيفة العقل وعملية التفكير عضوية إذ التفكير واحد من قوى العقل، والذين لا يعقلون لا ينفعهم تفكيرهم؛ لذلك لا يراهم القرآن جديرين بصفة الإنسانية واعتبرهم في عداد الدواب وما هو أدنى، {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } [الأعراف: 179]، {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا } [الفرقان: 44]⁵.

الآيات الدالة على هذه القيمة:

{وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [الأعراف: 176].

وجه الدلالة: أي، فاقصص أيها الرسول قصص ذلك الرجل المشابهة حاله هؤلاء المكذبين بما جئت به من الآيات البينات في مبدأ أمره وغايته، ومعناه وصورته، رجاء أن يتفكروا فيه فيحملهم سوء حالهم، وقبح مثلهم على التفكير والتأمل، فإذا هم تفكروا في ذلك تفكروا في المخرج منه، ونظروا في الآيات، وما فيها من البينات بعين العقل والبصيرة، لا بعين الهوى والعداوة، ولا طريق لهاديتهم غير هذه، والآية تدل على تعظيم شأن ضرب الأمثال في تأثير الكلام، وكونه أقوى من سوق الدلائل والحجج المجردة، ويدل على تعظيم شأن التفكير، وكونه مبدأ العلم وطريق الحق؛ ولذلك حث الله عليه في مواضع من كتابه، وبين أن الآيات والدلائل إنما تساق إلى المتفكرين؛ لأنهم هم الذين يعقلونها وينتفعون بها، وقد قال بعض علماء الغرب: إن الفارق الحقيقي

¹ الخلي، وآخرون، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، ص 96.

² جمعة، علي وآخرون، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، سلسلة المفاهيم والمصطلحات، ج 1 ص 233.

³ الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج 1 ص 643.

⁴ عثمان وابو حطب، التفكير-دراسات نفسية، ص 200.

⁵ راجع: الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، 271-272.

بين الإنسان المدني، والإنسان الوحشي هو التفكير. انتهى. فبقدر التفكير في آيات الله تعالى المنزلة على رسوله، وآياته في الأنفس والآفاق، وسننه وحكمه في البشر وسائر المخلوقات، يكون ارتقاء الناس في العلوم والأعمال، من دينية ودينية¹.
{إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ { [يونس: 24].

وجه الدلالة: أي، مثلما بينا هذا المثل الرائع للحياة الدنيا نبين الآيات، ونضرب الأمثال لقوم يتفكرون؛ فيعتبرون بهذه الأمثال، قال الألوسي: وتخصيصهم بالذكر لأنهم المنتفعون².
{وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُقِضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ { [الرعد: 4].

وجه الدلالة: وفي هذا من الدلالة على بديع صنعه وعظيم قدرته ما لا يخفى على من له عقل فإن القطع المتجاورة والجنات المتلاصقة المشتملة على أنواع النبات مع كونها تسقى بماء واحد، وتتفاضل الثمرات في الأكل، فيكون طعم بعضها حلواً والآخر حامضاً، وهذا في غاية الجودة، وهذا ليس بجيد، وهذا فائق في حسنه، وهذا غير فائق، مما يقنع من تفكر واعتبر؛ ونظر العقلاء أن السبب المقتضي لاختلافها ليس إلا قدرة الصانع الحكيم جلّ سلطانه وتعالى شأنه، لأن تأثير الاختلاف فيما يخرج منها ويحصل من ثمراتها لا يكون في نظر العقلاء إلا لسببين: إما اختلاف المكان الذي هو المنبت، أو اختلاف الماء الذي تسقى به، فإذا كان المكان متجاوراً وقطع الأرض متلاصقة والماء الذي تسقى به واحداً لم يبق سبب للاختلاف في نظر العقل إلا تلك القدرة الباهرة والصنع العجيب؛ ولهذا {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ { [النحل: 67].

أي يعملون على قضية العقل وما يوجبه، غير مهملين لما يقتضيه من التفكير في المخلوقات والاعتبار في العبر الموجودة³.

{ثَبُتَ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعُ وَالزَّيْتُونَ وَالْخَيْلُ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ { [النحل: 11]

وجه الدلالة: جاء في الكشف أنه: لم قيل وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ؟ لأن كل الثمرات لا تكون إلا في الجنة، وإنما أنبت في الأرض بعض من كلها للتذكير يَتَفَكَّرُونَ ينظرون فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته⁴.
{بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ { [النحل: 44].

وجه الدلالة: فالبينات دلائل الصدق من معجزات أو أدلة عقلية. وقد اجتمع ذلك في القرآن وافترق بين الرسل الأولين كما تفرق منه كثير لرسولنا صلى الله عليه وسلم، وعطف لعلهم يتفكرون حكمة أخرى من حكم إنزال القرآن، وهي تهئية تفكر الناس فيه وتأملهم فيما يقربهم إلى رضى الله تعالى، فعلى الوجه الأول في تفسير لتبين للناس يكون المراد أن يتفكروا بأنفسهم في معاني القرآن وفهم فوائده، وعلى الوجه الثاني أن يتفكروا في بيانك ويعوه بأفهامهم⁵.

{اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمُسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ { [الزمر: 42].

¹ رضا، تفسير المنار، ج9 ص342-343

² الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج6 ص96.

³ الشوكاني، فتح القدير، ج3 ص79.

⁴ الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2 ص597.

⁵ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14 ص162-164.

وجه الدلالة: أي، في هذه الأفعال العجيبة علامات واضحة قاطعة، على كمال قدرة الله وعلمه، لقوم يجيلون أفكارهم فيها فيعتبرون¹.

{وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (4) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (5) } [الجاثية: 4 - 6].
 {تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} [الجاثية: 6].
 {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية: 13].
 {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [الجاثية: 20].

وجه الدلالة من الآيات السابقة: أَنَّ الْمُنْصِفِينَ مِنَ الْعِبَادِ، إِذَا نَظَرُوا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ النَّظَرَ الصَّحِيحَ، عِلِمُوا أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ صَانِعٍ، فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَأَقْرَأُوا. فَإِذَا نَظَرُوا فِي خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ وَتَنَقَّلُوا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَهَيَّئَتْهُ إِلَى هَيَّئَةٍ، وَفِي خَلْقِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ صُنُوفِ الْحَيَوَانِ، أَزْدَادُوا إِيمَانًا وَأَيَّقُوا وَانْتَقَى عَنْهُمْ اللَّبْسَ. فَإِذَا نَظَرُوا فِي سَائِرِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ وَقْتٍ، كَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَنُزُولِ الْأَمْطَارِ، وَحَيَاةِ الْأَرْضِ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا، وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ جَنُوبًا وَشَمَالًا وَقَبُولًا وَدُبُورًا، عَقَلُوا وَاسْتَحْكَمَ عِلْمُهُمْ وَخَلَصَ يَقِينُهُمْ. وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ فِي الْبَقَرَةِ ثَمَانِيَةَ دَلَائِلَ، وَهُنَا سِتَّةٌ لَمْ يَذْكُرِ الْفُلُوكَ وَالسَّحَابَ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَدَارَ الْحَرَكَةِ لِلْفُلُوكِ وَالسَّحَابِ عَلَى الرِّيَّاحِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَذَكَرَ الرِّيَّاحَ وَهُنَاكَ جَعَلَ مَقْطَعَ الثَّمَانِيَةِ وَاحِدًا، وَهُنَا رَبَّيْنَاهَا عَلَى مَقَاطِعَ ثَلَاثَةٍ: يُؤْمِنُونَ، يُوقِنُونَ، يَعْقِلُونَ، ويعمل السبب في هذا الترتيب: انه إن كنتم مؤمنين ، فافهموا هذه الدلائل فإن لم تكونوا مؤمنين ولا موقنين، فلا أقل أن تكونوا من العاقلين، فاجتهدوا².

ومن الآيات الدالة على هذه القيمة أيضا قوله تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ } [آل عمران: 190].

وجه الدلالة: "إن في خلق السماوات والأرض" أي، هذه في ارتفاعها واتساعها، وهذه في انخفاضها وكثافتها واتضاعها، وما فيهما من الآيات المشاهدة العظيمة من كواكب سيارات، وثوابت وبحار وجبال وقفار وأشجار ونبات، وزروع وثمار، وحيوان ومعادن، ومنافع مختلفة الألوان والروائح والطعوم والخواص، واختلاف الليل والنهار أي تعاقبهما وتعارضهما الطول والقصر، فتارة يطول هذا ويقصر هذا، ثم يعتدلان ثم يأخذ هذا من هذا فيطول الذي كان قصيرا، ويقصر الذي كان طويلا. وكل ذلك تقدير العزيز العليم، ولهذا قال تعالى: "لآيات لأولي الأبواب" أي، العقول التامة الذكية التي تدرك الأشياء بحقائقها على جليباتها، وليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون، ثم وصف تعالى أولي الأبواب، فقال: "الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم" أي، لا يقطعون ذكره في جميع أحوالهم بسرائرهم وضمانهم وألسنتهم، ويتفكرون في خلق السماوات والأرض أي، يفهمون ما فيهما من الحكم الدالة على عظمة الخالق وقدرته وعلمه وحكمته واختياره ورحمته³.

المطلب الثالث: قيمة الانتباه في القرآن.

الانتباه لغة : انتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ اسْتَيْقَظَ، وَنَبَّهَتْهُ عَلَى الشَّيْءِ وَقَفَّضَتْهُ عَلَيْهِ⁴.

والنَّهْيُ بِالضَّمِّ الْفُتْنَةُ، وَانْتَبَهَ: شَعَرَ⁵. وَالنَّبْهَ وَهُوَ الْيَقَظَةُ، وَمِنْهُ رَجُلٌ نَبِيْهِ، أَيْ شَرِيف¹.

¹ الصابوني، صفوة التفاسير، ج3ص75.

² الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج9ص414-415.

³ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2ص162.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ج13ص546.

⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1ص1254.

واصطلاحاً: الانتباه هو استعداد لدى الفرد للتركيز على كيفية حسية معينة مع عدم الالتفات للتنبيهات الحسية الأخرى².

ويعتبر الانتباه من أهم العمليات التي تلعب دوراً هاماً في النمو المعروف لدى الفرد، حيث أنه يستطيع من خلاله أن ينتقي المنبهات الحسية المختلفة التي تساعد على اكتساب المهارات وتكوين العادات السلوكية الصحية بما يحقق له التكيف مع البيئة المحيطة به. ويساعد على تركيز الذهن تركيزاً شعورياً على شيء موضوعي أو فكرة تتصل بشيء موضوعي، أو التركيز على فكرة مجردة، فهو عملية عقلية تتصل باهتمام الجانب الشعوري بشيء معين على نحو واضح؛ والانتباه هو التركيز الواعي للشعور على منبه واحد فقط وتجاهل المنبهات الأخرى التي توجد معه، وهذا يطلق عليه الانتباه المركز أو الانتقائي، أو أنه توزيع الانتباه بين منبهين أو أكثر؛ وهذا الأخير يطلق عليه الانتباه الموزع³.

ومن المقرر عند علماء النفس أن للانتباه دوراً هاماً في عملية التعلم واكتساب المعرفة وتحصيل العلم، فعدم الانتباه إلى محاضرة ما يجعل المستمع غير قادر على إدراك ما تضمنته من المعلومات، ومن ثم فلن يتمكن من تعلمها أو استرجاعها فيما بعد، ولذلك كان عامل الانتباه لدى المعلمين في إثارة انتباه تلاميذهم على غاية الأهمية في عملية استيعاب الدرس وتحصيله، ومن الجدير ذكره أن قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: 37]. ورد عقب ذكر هلاك أمم كثيرة من الكفار قبل قريش⁴، والتتبه بوصفه أسلوباً عقلياً راقياً يعد أحد الأساليب الجديرة باعتمادها ضمن طرائق تدريس التربية الإسلامية⁵.

وجه الدلالة: يقول صاحب الظلال في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: 37].

"وفي مصارع الغابرين ذكرى. ذكرى لمن كان له قلب. فمن لا تذكره هذه اللمسة فهو الذي مات قلبه أو لم يرزق قلباً على الإطلاق! لا بل إنه ليكفي للذكرى والاعتبار أن يكون هناك سمع يلقى إلى القصة بإنصات ووعي، فتعمل القصة فعلها في النفوس.. وإنه للحق. فالنفس البشرية شديدة الحساسية بمصارع الغابرين، وأقل يقظة فيها وأقل تفتح كافيان لاستجاشة الذكريات والتصورات الموحية في مثل هذه المواقف المؤثرة المثيرة"⁶.

ومن الآيات الدالة على هذه القيمة قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: 204]. **وجه الدلالة:** "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون" هذه دلالة على الطريقة الموصلة لنيل الرحمة بالقرآن، والحصانة من نزغ الشيطان، وهي الاستماع له إذا قرئ، والإنصات مدة القراءة، والاستماع أبلغ من السمع، ولأنه إنما يكون بقصد ونية وتوجيه الحاسة إلى الكلام لإدراكه، والسمع ما يحصل ولو بغير قصد، والإنصات: السكوت لأجل الاستماع حتى لا يكون شاغلاً عن الإحاطة بكل ما يقرأ. فمن استمع وأنصت كان جديراً بأن يفهم ويتدبر، وهو الذي يرجى أن يرحم. وأن قوة الدين وكمال الإيمان واليقين لا يحصلان إلا بكثرة قراءة القرآن واستماعه، مع التدبر بنية الاهتداء به والعمل بأمره ونهيهِ. فالإيمان الإذعاني

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5 ص384.

² صديق، الأداء العقلي المعرفي لدى فاقدرات السمع والعادات بالمرحلة المتوسطة، ص7.

³ راجع: سناد، سيكولوجية الابداع، ص177.

⁴ أبو رزق، السمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات، ص58-59.

⁵ نجاتي، القرآن وعلم النفس، ص180.

⁶ الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن، ص270.

⁷ قطب، في ظلال القرآن، ج6 ص3366.

الصحيح يزداد ويقوى وينمو وتترتب عليه آثاره من الأعمال الصالحة، وترك المعاصي والفساد بقدر تدبر القرآن، وينقص ويضعف على هذه النسبة من ترك تدبره¹.

المطلب الرابع: قيمة التذكر في القرآن.

التذكر لغة: الذكر بالكسر: الحفظ للشيء، كالتذكر، والشيء يجري على اللسان، والصيت، والتذكرة ما يستذكر به الحاجة، والاستدكار: الدراسة والحفظ والتذكر: طلب ذكر ما نسي². والتذكر: وهو محاولة النفس استرجاع ما زال من المعلومات، والذكر: وهو رجوع الصورة المطلوبة إلى الذهن³.

التذكر اصطلاحاً: هي عبارة عن عملية نفسية تستدعى فيها المعرفة السابقة لترتبط بموقف جديد، بهدف معالجته على نحو خال من الانفعال الشديد⁴.

ولعل من المناسب التمييز بين الذكرى والتذكر، فالتذكر ورد في مثل قوله تعالى: {أَفَمَنْ يَغْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الرعد: 19].

وجه الدلالة: والذكرى وردت في مثل قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [الزمر: 21].

ومع أن الذكرى نوع من التذكر إلا أن هنالك من يفرق بينهما من الناحية النفسية، حيث تكون الذكرى عملية نفسية يتسبب نشاطها في إثارة الانفعالات المرتبطة سلفاً بعملية الاكتساب، مع تنفيذ الموقف الجديد للانفصال المكبوت منذ تم الاكتساب، ويمكن أن تستخدم الذكرى أسلوباً مؤثراً في عملية التدريس، فتبعث على التذكر للمعارف السابقة، وتسهم من ثم في معالجة المواقف المستجدة⁵.

الآيات الدالة على هذه القيمة:

{فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنِيَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: 44].

{وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ} [فاطر: 37].

{أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر: 9].

{يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى} [النازعات: 35].

{وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى} [الفجر: 23].

{وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ} [المدثر: 31].

¹ رضا، تفسير المنار، ج9 ص461-463.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1 ص396-397.

اليماني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج4 ص2286.

³ الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ج1 ص67.

⁴ عبد العال، مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية: التربية والطبيعة الانسانية، ص158.

⁵ الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، ص270.

حكم فقهي أو يكون استنباط أدب تشريعي عام، أو يكون استنباط أدب أخلاقي في معاملة الناس، أو يكون استنباط فوائد تربوية تتعلق بتركية النفوس، أو يكون استنباط فائدة علمية¹.

الآية الدالة على هذه القيمة:

{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا } [النساء: 83].

ومن هذا المنطلق لا يقبل من الفرد المسلم، ولا من المجتمع المسلم أن يجعل لحياته مناهج متعددة المصادر منهجاً للحياة الشخصية، وللشعائر والعبادات، والأخلاق والآداب، مستمداً من كتاب الله، ومنهجاً للمعاملات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدولية، مستمداً من كتاب أحد آخر أو من تفكير بشري على الإطلاق. إن مهمة التفكير البشري أن تستنبط من كتاب الله منهجه أحكاماً تفصيلية تطبيقية لأحداث الحياة المتجددة، وأقصيتها المتطورة بالطريقة التي رسمها الله، وإلا فلا إيمان أصلاً ولا إسلام؛ لا إيمان ابتداء ولا إسلام، لأن الذين يفعلون ذلك لم يدخلوا بعد في الإيمان، ولم يعترفوا بعد بأركان الإسلام، وفي أولها: شهادة أن لا إله إلا الله، التي ينشأ منها أن لا حاكم إلا الله، وأن لا مشرع إلا الله². ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يذاع أو لا يذاع، لعلمه الذين يستنبطونه منهم، لعلم صحته وهل هو مما يذاع أو لا يذاع.. هؤلاء المذيعون، وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولي الأمر، أي يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم³.

المطلب السادس: قيمة العلم في القرآن.

العلم لغة:

عرف العلم بأنه نقيض الجهل⁴، وأيضاً بأنه الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخص من الثاني. وقيل: العلم: هو إدراك الشيء على ما هو به. وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه. وقيل: هو مستغن عن التعريف. وقيل: العلم: صفة راسخة تترك بها الكليات والجزئيات. وقيل: العلم: وصول النفس إلى معنى الشيء. وقيل: عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول. وقيل: عبارة عن صفة ذات صفة⁵. وعلمه، كسمعه، علماً، بالكسر عَرَفَهُ، وعَلِمَ هو في نفسه⁶.

يلحظ من خلال هذه المعاني اللغوية للعلم تفسير معناه، أن العلم في اللغة ضد الجهل وإدراك الشيء ومعرفته على حقيقته الأصلية.

العلم اصطلاحاً:

هو ما وضع ليدل على شيء بعينه، وهي إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي الاعتقاد الجازم المطابق للواقع⁷؛ وهي حسن الاحاطة بالأمر وهي ضد الجهل¹.

¹ الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، ص 160-161.

² قطب، في ظلال القرآن، ج 2 ص 705.

³ الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 541.

⁴ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 4 ص 110.

⁵ الجرجاني، التعريفات، ج 1 ص 156.

⁶ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1 ص 1140.

⁷ الجرجاني، التعريفات، ج 1، ص 221.

وقد عرّف الفاروقي العلم بصيغ متعددة وهي:

1. بأنه النّظر في الطبيعة، أو الخلق والنّظر في قوانينها ونظمها لاستثمار عناصرها وقواها لصالح الحاجات البشرية².
2. إدراك عقلائي تجريبي وحس لكلّ ميدان من ميادين الواقع، وهو معرفة نقدية بالإنسان والتاريخ وبالأرض والسماء، وهو علم يخضع للاختبار والتطبيق ويؤدي إلى نتائج تقود إلى الفضيلة³.
- مما تقدّم يمكن القول إنّ مفهوم العلم في الاصطلاح الاسلامي هو ذلك الذي يربط بين أوامر الله عزّ وجل، وبين خلقه وقدرته وكمال صنعه؛ وبالتالي يعمل على بناء الأمة المتكاملة التي أساس قوامها الانسان متكامل الشخصية.
- وتكمن أهميّة قيمة العلم في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة والداعية إليها، ومنها:

{أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق: 1].

{وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه: 114].

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [المجادلة: 11].

{أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر: 9].

{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [البقرة: 269].

ذهب البعض إلى أنّ الحكمة علم على علم، أي الذي يتناول معرفة قيم الأشياء وقيم المبادئ الاسلامية، ومعرفة ما هو ممكن تحقيقه وما هو غير ممكن تحقيقه بقدرتنا واختبارنا ومعرفة أسرار الموجودات والمقاصد من ايجادها وخلقها على ذلك النحو دون آخر، ومعرفة ما هو أفضل في كلّ شيء وفي كلّ سلوك في الميادين المختلفة، والعمل بموجب تلك المعرفة اليقينية الراسخة، وتحكيم العقل والارادة الدينية وتطبيق العلم في المشكلات والقضايا⁴.

ومن السنة المطهرة، قوله صلى الله عليه وسلم:

*"طلب العلم فريضة على كلّ مسلم"⁵.

*وقوله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ"⁶.

*وقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ"⁷.

¹ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1 ص96.

² الفاروقي، الاسلام والمدنية قضية علم، ص18.

³ الفاروقي، أطلس الحضارة الاسلامية، ص333.

⁴ علي، اتجاهات الفكر التربوي الاسلامي - موسوعة التطور الحضاري للتربية الاسلامية، ج5 ص25.

⁵ الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج2 ص727.

⁶ الترمذي، سنن الترمذي، ج4 ص561، (حكم الالباني: حسن).

⁷ التبريزي، مشكاة المصابيح، ج1 ص74، (حكم الالباني حسن).

*عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَةٍ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"¹.

وتأسيساً على ما سبق ينضح القرآن الكريم والسنة النبوية بآيات وأحاديث جمّة في بيان أهمية قيمة العلم والتعليم من خلال الشواهد التي ذكرت آنفاً، وبين الآيات التي تربط بين النصح والارشاد والتربية وبين الفلاح؛ وإنّ من واجب الانسان طلب العلم والبحث عنه وتبليغه للناس، بهدف جعل الحياة مجسّدة للنموذج الرباني الذي كلّف الله البشر في تحقيقه، ومن الأدلة على سمو شأن الفاعل المسلم الاخلاقي بفريضة التربية والنصيحة للمسلمين أنّ الله سوى بينها وبين الفوز، يقول تعالى: {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (3)} [العصر: 1 - 3].

ومن مظاهر اهتمام الاسلام بقيمة العلم أنّ الاسلام لم يسموّ بين العالم والجاهل كما ذكر في القرآن، ومن خلال اشتراط العلم أساساً لقبول العقيدة والعبادات، إذ العقيدة يجب أن تبنى على العلم اليقيني، كذلك لا تقبل العبادات إذا أداها الانسان بدون معرفة أركانها وشروط صحتها وما إلى ذلك؛ ولهذا جعل التعلّم والتعليم للجميع واجباً، وهناك الكثير من المبادئ التربوية الاسلامية المتعلقة بذلك، لأنّ العلم لا ينتشر ويعمّ كلّ أفراد المجتمع، ولا تنهض الأمة إلا إذا عملت بتلك المبادئ؛ وأهمّها وجوب التعلّم انطلاقاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كلّ مسلم"² والزاميته واستمراريتها لمدى الحياة³، وفي هذا الاطار يمكن القول إنّ الاسلام وحده جعل الكتاب مفتوحاً لجميع الناس وهو وحده جعل العلم والحكمة، أي التقه في الدين درجة رفيعة في سلم القيم⁴.

المطلب السابع: قيمة الفقه في القرآن.

الفقه لغة:

الفقه لغة من (فَقَّهَ) يَذُلُّ عَلَى إِذْكَ الشَّيْءِ وَالْعِلْمُ بِهِ. وَكُلُّ عِلْمٍ بِشَيْءٍ فَهُوَ فِقْهٌ، وَأَفْقَهُتُكَ الشَّيْءَ، إِذَا بَيَّنَّتُهُ لَكَ⁵. وهو الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ والفهم له⁶، وهو فهم الشيء وفقه فقهاً مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا عِلِمَ⁷.

مما سبق يتبين أنّ الفقه في اللغة هو الفهم والعلم بالشيء وإدراكه، وبعبارة أخرى هو الفهم العميق الذي يقتضي بذلاً للجهد العقلي بناءً على التعريف الأخير.

الفقه اصطلاحاً:

يعرّف الفقه اصطلاحاً بأنه "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية"⁸.

عند تعريف الفقه اصطلاحاً لا بد من التطرق إلى الفرق بين الفقه وأصول الفقه، وفي هذا الجانب يمكن القول أنّ أصول الفقه يكون في البحث عن الأدلة الاجمالية بالتفصيل، أما الفقه فهو يبحث في العلم بالأحكام الشرعية العملية المأخوذة من أدلتها التفصيلية، فأصول الفقه بالنسبة للفقه كعلم المنطق بالنسبة لساير العلوم الفلسفية، حيث أنّه ميزان يضبط العقل، ويمنعه من الخطأ

¹ البخاري، الجامع الصحيح، ج2ص134.

² الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج2ص727.

³ يالجن، أساسيات التأصيل والتوجيه الاسلامي للعلوم والمعارف والفنون، ص115-116.

⁴ الفاروقي، الاجتهاد والاجماع، ص16.

⁵ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4ص442.

⁶ ابن منظور، لسان العرب، ج13ص522.

⁷ الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2ص479.

⁸ ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ج1ص3.

الشنقيطي، شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع، ص17.

في التفكير، ولهذه قيمة الفقه أهمية عظمى في المنظومة الإسلامية ولتعلمها وإتقانها فوائد جمّة، منها تعلّم طرق استنباط الاحكام للحوادث المستجدة، وأنّ العارف بالفقه يستطيع أن يبيّن لأعداء الاسلام أنّ الاسلام صالح لكل زمان ومكان، ويستطيع أن يدعو لدينه بأسلوب مقنع¹.

وبعد العرض السابق لمفهوم الفقه لا بدّ من الإشارة إلى أنّ استعماله في القرآن الكريم يرشد إلى أنّ المراد منه ليس مطلق العلم، بل دقّة الفهم، ولطف الإدراك، ومعرفة غرض المتكلّم².

وفي هذا الإطار بناءً على ما تقدم، {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِّينِ} [هود: 91].

وجه الدلالة: أي ما نفهم؛ لأنك تحملنا على أمور غائبة من البعث والنشور، وتعطنا بما لا عهد لنا بمثله. وقيل: قالوا ذلك إعراضاً عن سماعه، واحتقاراً لكلامه. يقال: فقه يفقه إذا فهم فقهًا³.

وقوله تعالى: {فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} [النساء: 78].

وجه الدلالة: أي، فما بال هؤلاء القوم، وماذا أصاب عقولهم حال كونها بمنزلة عن الغوص في أعماق الحديث وفهم مقاصده وأسرارها، فهم لا يعقلون حقيقة حديث يُلقونه ولا حقيقة حديث يُلقى إليهم قط، وإنّما يأخذون بما يطغى من المعنى على ظاهر اللفظ بادئ الرأي، والفقه معرفة مراد صاحب الحديث من قوله وحكمته فيه من العلة الباعثة عليه والغائبة له، وإذا كانوا قد فقدوا هذا الفقه وحرّموه من كلّ حديث، فأجدر بهم أن يحرموه من حديث يُبلغه الرسول عن وحي ربه في حقيقة التوحيد ونظام الاجتماع وسُنن الله في الأسباب والمسببات، فهذه المعارف العالية لا تنال إلا بفضل الرؤية وذكاء العقل وطول التدبّر، ومن نالها لا يقول بأنّ سيئة تقع بشؤم أحد، وإنّما يُسند كلّ شيء إلى السبب، أو إلى واضح الأسباب والسُنن⁴.

وفي ذات السياق لا بدّ من تسليط الضوء على أنّ الغرض من تعلّم واكتساب قيمة الفقه هو صقل البنية المعرفية والعقلية الناضجة، وبناء التفكير المستنير القائم على النّظر العقلي والتدبر والتحصيل والاستقراء والاجتهاد والعلم في مصادر المعرفة بعمق والوقوف عليها؛ لتحقيق الغاية العظمى المتمثلة في تحقيق العبودية لله وعمارة الأرض والاستخلاف الحضاري المنشود فيها.

وقد حثّ القرآن الكريم والسنة النبوية على الاجتهاد وإعمال العقل في المسائل المستجدة، وفي هذا الإطار يعدّ الاجتهاد مصدرًا هامًا من مصادر الفقه الاسلامي، وتأتي أهميته من كون أنّ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وهي سبيل الأمة في تحقيق نهضتها وإعلاء نشأتها واستعادة مجدها وعزتها، بالإضافة إلى أنّ المستجدات المتنوعة تتلاحق وتتجدّد بتجدّد الزمان والمكان؛ ولما كانت الشريعة الإسلامية تتمتع بسمات وخصائص أكسبتها تميّزًا وتقدّرًا، كالمرونة والتجديد والاستمرارية والعالمية، فإن الاجتهاد يمثل ضرورة قصوى، شريطة الالتزام بضوابط أهمّها أن يكون تحت مظلة الكتاب والسنة، وأن يحقق نفعًا للمسلمين. ويشمل الاجتهاد جميع ما يرتبط بقضايا الأحكام المستجدة على اختلاف أنواعها والتربية والفكر ممّا أورده المعنيون به من فقهاء ومؤرخين ومفكرين وباحثين وغيرهم مع مراعاة الضوابط السالفة الذكر، والاجتهاد بصفة عامة يكون فيما هو ظنيّ الثبوت وليس فيما هو قطعيّ الثبوت والدلالة. هذا وقد شرع الاجتهاد في الاسلام إحترامًا لقيمة العقل الانساني ولمواجهة المتغيّرات المستحدثة، وفتح القرآن المجال واسعًا أمام العقل المسلم كي يزود بالعلوم والمعارف النافعة، ولقد كان للعلماء في التربية الإسلامية اجتهادات

¹ النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقها على المذهب الراجح، ص14.

² زيدان، الوجيز في أصول الفقه، ص10.

³ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9 ص91.

⁴ رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج5 ص217.

مؤثرة في حركة الفكر التربوي، كالثواب والعقاب والتقويم الاخلاقي للتلميذ، ودور المعلم، وموضوعات المناهج، والطرائق التربوية المستخدمة¹.

ومن الآيات الدالة على الاجتهاد وإعمال العقل، قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59].

وجه الدلالة: إنَّ الردَّ إلى الله تعالى هو الردَّ إلى كتابه، والردَّ إلى الرسول هو الردَّ إلى سنته، ولا يكون ذلك إلا من مجتهد، وغير المجتهد لا يعرف الحق، وكل من كان كذلك لا يصلح أن يكون فقيهاً، كما أنَّ الحق لا يعرف إلا بالدليل؛ وقيل إنَّه ما دلَّ عليه الدليل².

وقد دلَّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: 36].

ذكر الرازي: إنَّ المراد بالآية الكريمة أنَّها الدليل القاطع لَمَّا دَلَّ عَلَى وَجُوبِ الْعَمَلِ بِالْقِيَاسِ، وَلَا مَعْنَى لِلتَّقْلِيدِ³.

وفي قوله تعالى: {قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [يونس: 68].

وجه الدلالة: في الآية ذم التقليد والحث على الاجتهاد، ويؤكد ذلك الرازي في مفاتيح الغيب بقوله: "أي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء، والمقصود تنبيههم على أنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ" [الأنعام: 116].

والمعنى أَنَّهُمْ إِنَّمَا اتَّبَعُوا ظُنُونَهُمُ الْبَاطِلَةَ وَأَوْهَامَهُمُ الْفَاسِدَةَ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا الظَّنَّ لَا حُكْمَ لَهُ⁴.

ومن السنة النبوية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ، قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: اجْتَهِدْ رَأْيِي وَلَا أَلُو فَضْرَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا يَرْضِي رَسُولَ اللَّهِ⁵.

ومن أقوال الصحابة:

- عن سفيان الثوري عن عبد الله بن أبي يزيد قال: سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنه إذا سئل عن شيء هو في كتاب الله قال به، وإذا لم يكن في كتاب الله وقاله رسول الله ﷺ قال به، وإن لم يكن في كتاب الله ولم يقله رسول الله ﷺ وقاله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال به، وإلا اجتهد رأيه⁶.

¹ زيادة واخرون، الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره، ص 126-127.

² الشيرازي، المذهب في فقه الشافعي، ج 2 ص 291.

³ الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ج 20 ص 339-340.

⁴ الرازي، مفاتيح الغيب، ج 17 ص 280.

⁵ أبو داود، سنن أبي داود، ج 5، ص 444.

الترمذي، سنن الترمذي، ج 3، ص 608، (حكم الألباني: ضعيف)

الزيلعي، نصب الداية في تخريج أحاديث الهداية، ج 5، ص 39.

⁶ البيهقي، السنن الكبرى، ج 10، ص 197.

-عن حديث ابن ظهير قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أيها الناس قد أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هنالك، فإن الله عز وجل قد بلغنا ما ترون فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب الله عز وجل، فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله عز وجل فليقض فيه بما قضى به رسول الله ﷺ، فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله عز وجل ولم يقض به رسول الله ﷺ فليقض به الصالحون، فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله ﷺ ولم يقض به الصالحون فليجتهد رأييه. ولا يقولن أحدكم إني أخاف وإني أرى فإن الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبهة فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك¹.

-عن أبي إسحاق الشيباني عن الشعبي عن شريح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إليه "إذا جاءك أمر في كتاب الله عز وجل فاقضي به ولا يلفتك عنه الرجال فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله ﷺ فاقض بها. فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله ﷺ فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به. فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله ﷺ ولم ينكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت، وإن شئت أن تجتهد برأيك ثم تقدم فتقدم، وإن شئت أن تؤخر فتؤخر ولا أرى التأخر إلا خيراً لك².

-عن ميمون بن مهران قال: "كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ورد عليه خصم نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضي به قضى به بينهم، فإن لم يجد في الكتاب نظر هل كانت من النبي ﷺ فيه سنة فإن علمها قضى بها وإن لم يعلم خرج فسال المسلمين، فقال أتاني كذا وكذا فنظرت في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ فلم أجد في ذلك شيئاً؛ فهل تعلمون أن النبي ﷺ قضى في ذلك بقضاء"³.

-عن مسلمة بن مخلد أنه قام على زيد بن ثابت، فقال يا ابن عمي أكرهنا على القضاء، فقال زيد: "اقض بكتاب الله عز وجل، فإن لم يكن في كتاب الله فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم يكن في سنة رسول الله فادع أهل الرأي ثم اجتهد واختر لنفسك ولا حرج"⁴.

وبناءً على هذا الاستقراء في كتب السنن والمراجع الحديثية، ومن خلال التنقيب عن الأحاديث والآثار الدالة على قيمة الاجتهاد يمكن القول أن هذه القيمة العقلية المستندة على الأدلة والبراهين من المصادر المعتمدة تعتبر مصدراً مهماً ومحورياً من مصادر الفقه الاسلامي، وبخاصة في ظلّ الواقع المتغير والمستجدات التي تعصف بنا في عالمنا المعاصر، وتعدّ خير دليل على أن الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان وعلى مرونتها المثلى في التعامل مع الأزمات.

وفي هذا الاطار يؤدي امتلاك قيمة الفقه عند الفرد إلى تحقيق جملة من الأغراض والأهداف التربوية من زيادة المعرفة بأمور الدين وأحكامه واكتساب مهارات تحليل النصوص الشرعية واستنباط الاحكام الشرعية منها، وتقدير قدرة الفقه الاسلامي على معالجة قضايا حياة الانسان وتنظيم جوانبها العديدة، وتكوين ملكة الاقتدار على القيام بالأعمال الشرعية بشكل صحيح، هذا بالإضافة إلى تحقيق الأهداف النفس حركية (المهارية) للفرد كتنمية المهارات العقلية للمتعلمين، وبخاصة المتعلقة بدراسة الموضوعات الفقهية من تحليل واستنباط واستنتاج وتعليل⁵.

¹ البيهقي، السنن الكبرى، ج10، ص196-197.

التبريزي، مشكاة المصابيح، ج2 ص845، (حكم الألباني: حديث صحيح)

² البيهقي، السنن الكبرى، ج10، ص196.

³ البيهقي، السنن الكبرى، ج10، ص196.

⁴ البيهقي، السنن الكبرى، ج10، ص197.

⁵ هندي، طرائق تدريس التربية الاسلامية "أصول نظرية ونماذج وتطبيقات عملية" ص470.

وانطلاقاً على ما تقدّم لا بدّ من أن يمتلك الفقيه المناهج والأسس والمهارات اللازمة في التحليل والاستنتاج والاستنباط والاجتهاد في معالجة النصوص وبيانها، واستخراج الأحكام منها عبر امتلاكه الأدوات والمعارف المعينة على الفهم، ولا بدّ من توفر الكفاءة لديه، وأن يكون على بصيرة وعلم في المراحل التي يجب أن يعبرها لاستخراج واستنباط الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية وهو ما يعرف بعلم أصول الفقه، ولا بدّ من توافر دقّة الفهم والقدرة على التتبع وبذل الوسع في إعمال العقل لتحقيق المطلوب.

الخاتمة

أولاً: النتائج (الاستنتاجات)

1. السبب في تعدّد وتنوّع تعريفات العقل والقيم من قبل الباحثين والمفكرين والمهتمين في مجال التربية وعلم النفس بشكل عام والفكر التربوي الإسلامي بشكل خاص؛ إنّما يعود إلى توجهاتهم الفكرية، والعقدية، وثقافتهم المختلفة، وتعدد الزوايا المتعددة التي ينظر منها الباحثون والمفكرون ومدارسهم ومرجعياتهم المختلفة.
2. تتبع أهمية القيم العقلية العليا في بناء العقلية الإسلامية القائمة على إعمال العقل في آيات الآفاق والأنفس، وتتبع التاريخ للأمم والمجتمعات والشعوب السابقة للنظر فيما الت اليه عند عدم استجابتها للرسالات السابقة؛ ولعل ذلك يفيد في الاتعاض وتصحيح المسار نحو الطريق الصحيح، وتفعيل التصرّو الإسلامي للكون والإنسان والحياة والعلاقة التكاملية القائمة بينها.
4. العمليات العقلية العليا عبارة عن مفهوم افتراضي، أي أنّه قابل للملاحظة غير المباشرة؛ بمعنى اننا لا نلمسها مباشرة بل نلمس آثارها وظواهرها في السلوكيات، وتشتمل على عمليات عقلية بسيطة كالإحساس وأخرى معقدة وهي العمليات العقلية العليا: كالإدراك، والتفكير، والتفكّر، والنظر، والانتباه، والتذكّر، والاستنباط، والعلم، والفقه؛ وتقوم هذه العمليات بعدّة وظائف مهمة من أبرزها الوظيفة المعرفية.
5. شغلت القيم العقلية العليا حيّزاً كبيراً في القرآن، وحثّ على استعمالها في مواضع كثيرة وعبر عنها بتنوّع فريد من نوعه.
6. يؤدي تفعيل وانتهاج القيم العقلية العليا في حياتنا إلى صقل البنية المعرفية والعقلية الناضجة، وبناء التفكير المستنير القائم على النظر العقلي والتدبر والتمحيص، والاستنباط، والتفكّر والانتباه والتذكّر والاسترجاع، والاستقراء والاجتهاد والعلم في مصادر المعرفة المختلفة بعمق، والوقوف عليها يعمل على تحقيق الغاية العظمى المتمثلة في تحقيق العبودية لله، وعمارة الأرض، والاستخلاف الحضاري المنشود فيها.

ثانياً: التوصيات.

في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها، يقمّ الباحث جملة من التوصيات على النحو الآتي:

1. العمل على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتخصصة في الدراسات التأصيلية، والتي تعمل على تأصيل العلوم التربوية من منظور إسلامي.
2. العمل على عقد مؤتمرات ومحاضرات وندوات علمية، والتي تعنى بدراسة هذا الموضوع وتقديم التصور والرؤية الإسلامية لمفهوم القيم العقلية العليا في القرآن الكريم والسنة والنبوية بشكل أوسع وأشمل.
3. يجب على العالم الإسلامي تبني منهجية واضحة المعالم في اذكاء ثقافة التفكّر والنظر العقلي والتدبر والاستنباط والعمليات العقلية العليا المختلفة؛ أولاً لحتّ القرآن الكريم عليها، وثانياً لأنها تعمل على نهوض الأمم والمجتمعات والتطوّر والتقدّم المنشود على كافة الأصعدة.

المصادر والمراجع

- الترمذي، محمد بن عيسى، 1429هـ/2009م، سنن الترمذي، تحقيق ناصر الدين الألباني، ط2، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الجربوع، عبد الله، 1428هـ، أثر الإيمان في تحصين الأمة المسلمة ضد الأفكار الهدامة، ط2، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، 1984، تفسير التحرير والتنوير، (د-ط)، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، 1399هـ - 1979م، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د-ط)، دار الفكر، بيروت.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، 1419هـ، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي ببيزون - بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، 1414هـ، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، دار صادر، بيروت.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (د-ت)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط2، دار الكتاب الإسلامي.
- أبو العينين، علي خليل مصطفى، 1988م، القيم الإسلامية والتربية، (د-ط)، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة.
- أبو رزق، محمد مصطفى شحدة، 2010-2011م، السمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالإنتماء وبعض المتغيرات، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين، كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس-الصحة النفسية، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عاطف الاغا.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، 1430هـ-2009م، سنن أبي داود، ط1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، (د-م).
- الألباني، محمد ناصر الدين، (د-ت)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (د-ط)، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الألوسي، شهاب الدين محمود، 1415هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان، 1420هـ، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (د-ط)، دار الفكر - بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1407 - 1987، الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، الطبعة: الأولى، دار الشعب، القاهرة.
- البياتي، علي يوسف حسين، 2015، دراسات متقدمة في علم النفس الرياضي، ط1، العراق، النجف، دار الضياء للطباعة.
- البهقي، أحمد بن الحسين بن علي، 1424هـ-2003م، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، 1985، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثالثة، المكتب الإسلامي - بيروت.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، 1395 هـ 1975، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الطبعة: الثانية، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- الجرجاني، علي بن محمد، 1403هـ-1983م، التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الجلاد، ماجد زكي، 1434هـ-2013م، تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، ط4، دار المسيرة، عمان.

- جمعة، علي وآخرون، 1418 هـ - 1998م، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، سلسلة المفاهيم والمصطلحات، (د-ط)، المعهد العالمي للفكر الاسلامي بأمريكا، مكتبة المعهد، القاهرة.
- جمل، محمد جهاد، 2005م، تنمية مهارات التفكير الابداعي من خلال المناهج الدراسية، (د-ط)، دار الكتاب الجامعي، اماره العين، الامارات العربية المتحدة.
- جودت، سعيد، 1415هـ-1994م، اقرأ وربك الاكرم، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت.
- حسون، علي، 1409هـ-1989م، المعرفة وإدراك القلب، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت.
- الحموي، أحمد بن محمد، (د-ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د-ط)، المكتبة العلمية، بيروت.
- خزعلي، قاسم محمد محمود، ايلول 2011، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات العدد الخامس والعشرون (1).
- الخليلي، خليل يوسف، وآخرون، 1996م، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، (د-ط)، دار العلم للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة.
- الدغشي، أحمد محمد حسين، 1422هـ-2002م، نظرية المعرفة في القرآن وتضمناتها التربوية، ط1، دار الفكر، دمشق.
- الرازي، محمد بن عمر، 1420هـ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط3، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، 1412هـ، المفردات في غريب القرآن، ط1، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.
- رضا، محمد رشيد بن علي، 1990، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (د-ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الرّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (د-ت)، تاج العروس، المحقق: مجموعة من المحققين، (د-ط)، دار الهداية.
- الزحيلي، وهبة مصطفى، 1418هـ، التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق.
- الزmxشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، 1407هـ، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة: الثالثة، دار الكتاب العربي - بيروت.
- زهران، حامد، 1979م، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة.
- زيادة، مصطفى عبد القادر، والعجمي محمد عبد السلام، والعتيبي، بدر بن جويعد، والجهني، حنان عطية، 1428هـ-2006م، الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره، ط3، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.
- زيدان، عبد الكريم، 1430هـ-2009م، الوجيز في اصول الفقه، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت.
- الزليعي، جمال الدين، 1995، نصب الداية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط1، القاهرة، دار الحديث، كتاب أدب القاضي.
- الشافعي، ابراهيم محمد، 1971، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، (د-ط)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- شحاته، النجار، حسن زينب، 2003، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، (د-ط)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- الشديفات، محمد راشد يعقوب، 2007م، أثر برنامج تدريبي مستند إلى القصص القرآني في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثامن، جامعة اليرموك، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي، رسالة دكتوراه.
- الشريفيين، عماد عبد الله، 1430هـ، التنشئة الأسرية ودورها في الأمن الفكري، رؤية اسلامية، المؤتمر الوطني الاول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض.

- الشنقيطي، محمد بن محمد المختار، 1428 هـ - 2007 م، شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع، الطبعة: الأولى، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- الشوكاني، محمد بن علي، 1414 هـ، فتح القدير، الطبعة: الأولى، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.
- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، (د-ت)، المذهب في فقه الشافعي، (د-ط)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- الصابوني، محمد علي، 1417 هـ-1997، صفوة التفاسير، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة.
- الصاوي، محمد وجيه، 1999م، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت-الامارات.
- صديق، لينا عمر، 15-16 يوليو 2007م، الأداء العقلي المعرفي لدى فاقدرات السمع والعاديات بالمرحلة المتوسطة، دراسة مقارنة، جامعة بنها، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، المؤتمر العلمي الاول، التربية الخاصة بين الواقع والمأمول، مجلد3، مصر.
- صليبا، جميل، 1414 هـ-1994م، المعجم الفلسفي، (د-ط)، الشركة العربية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- الطريقي، عبد الله بن إبراهيم، وآخرون، 1417 هـ-1996م، الثقافة الإسلامية: تخصصا ومادة وقسما علميا، ط1، الرياض.
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، 1427 هـ، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، ط2، دار ابن الجوزي، الرياض.
- العاجز، فؤاد علي وعساف، محمود عبد المجيد، 2008، الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، بحث مُقدم الى المؤتمر العلمي الدولي الأول القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة الذي ينظمه كلية أصول الدين -الجامعة الإسلامية -غزة.
- عبد العال، حسن، 1405 هـ-1985م، مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية: التربية والطبيعة الانسانية، (د-ط)، دار عالم الكتب، الرياض.
- عباس، وسام رياض حسين، 2015، مذكرة بعنوان العمليات العقلية، (د-ط)، جامعة بابل، منشورات كلية التربية الرياضية، وحدة العلوم النظرية، العراق.
- عثمان، سيد أحمد، وأبو حطب فؤاد، 1978، التفكير: دراسات نفسية، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- علي، سعيد اسماعيل، 1431 هـ-2010م، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي موسوعة التطور الحضاري للتربية الإسلامية، ط1، دار السلام، القاهرة.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (د-ت)، إحياء علوم الدين، (د-ط)، دار المعرفة، بيروت.
- الفاروقي، اسماعيل راجي، 1419 هـ-1998، أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، الطبعة الاولى، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
- الفاروقي، اسماعيل راجي، 1379 هـ-1977م، الاجتهاد والاجماع، العدد (9)، مجلة المسلم المعاصر، بيروت، لبنان.
- الفاروقي، اسماعيل راجي، 1403 هـ-1983، الاسلام والمدنية قضية علم، العدد (38)، ترجمة صلاح الدين حنفي، مجلة المسلم المعاصر، بيروت، لبنان.
- الفاروقي، اسماعيل راجي، 1431 هـ-2010م، التوحيد، (د-ط)، ترجمة السيد عمر، (د-م).
- فرحان، اسحاق، ومرعي توفيق، 1987م، اتجاهات المعلمين في الاردن للقيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الامام البيهقي، المجلد 4 العدد 2، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية.

- الفريجات، تهاني محمد عبد الرحمن، 1998، مستوى الاعتقاد لمنظومة القيم التربوية الإسلامية ودرجة ممارستها لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن، جامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، قسم الإدارة وأصول التربية، الأردن.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، 1412 هـ - 1992م، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار، (د-ط)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، 1426 هـ - 2005، القاموس المحيط، الطبعة: الثامنة، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، 1418 هـ، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، 1423 هـ، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، (د-ط)، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، 1384 هـ - 1964، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية - القاهرة.
- قطب، سيّد، 1412 هـ، في ظلال القرآن، ط17، دار الشروق، القاهرة، بيروت.
- القيسي، مروان، 1995، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، المجلد 22 (أ)، العدد 6، مجلة دراسات، سلسلة العلوم الانسانية، (الملحق)، جامعة اليرموك، اربد-الأردن.
- الكفوي، أيوب بن موسى، (د-ت)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، (د-ط)، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- الكيلاني، ماجد عرسان، 1427 هـ 2006م، أصول التربية الإسلامية، ط1، دراسة مقارنة بين أصول التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة، دار القلم، دبي.
- الكيلاني، ماجد عرسان، 1409 هـ، فلسفة التربية الإسلامية، ط2، مكتبة هادي، مكة المكرمة.
- مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (د-ت)، المعجم الوسيط، (د-ط)، دار الدعوة، القاهرة.
- مجمع اللغة العربية، 1403 هـ - 1983م، المعجم الفلسفي، (د-ط)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
- مذكور، إبراهيم، 1975م، معجم العلوم الاجتماعية، (د-ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- مسّاد، عمر حسن، 2005م، سيكولوجية الإبداع، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- المطهري، مرتضى، (د-ت)، معرفة القرآن، (ترجمة: جعفر صادق الخليلي)، (د-ط)، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
- نجاتي، محمد عثمان، 1414 هـ 1993م، القرآن وعلم النفس، ط5، دار الشروق، بيروت، القاهرة.
- النملة، عبد الكريم بن علي، 2000، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقها على المذهب الراجح، ط2، مكتبة الرشد، الرياض.
- هندي، صالح ذياب، 1430 هـ 2009م، طرائق تدريس التربية الإسلامية "أصول نظرية ونماذج وتطبيقات عملية"، ط1، دار الفكر ناشرون، عمان.
- ياسين، محمد نعيم، 1432 هـ 2011م، مباحث في العقل، ط1، دار النفائس، عمان.
- يالج، مقداد، 1416 هـ 1996م، أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، ط1، دار عالم الكتب، الرياض.

- اليمني، نشوان بن سعيد، 1420 هـ 1999، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د. يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر، (بيروت - لبنان)، دار الفكر، دمشق - سورية.

قائمة المراجع المرومنة:

- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, 1429 AH / 2009, Sunan Al-Tirmidhi, achieved by Nasser Al-Din Al-Albani, 2nd Edition, Riyadh, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution.
- Al-Jarbou', Abdullah, 1428 AH, The Impact of Faith in Immunizing the Muslim Ummah against Destructive Ideas, 2nd Edition, Islamic University, Medina.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, 1984, Interpretation of Liberation and Enlightenment, (D-i), Tunisian Publishing House, Tunis.
- Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed Bin Zakaria, 1399 AH - 1979 AD, Dictionary of Language Standards, Investigator: Abd al-Salam Muhammad Haroun, (D-i), Dar al-Fikr, Beirut.
- Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar, 1419 AH, Interpretation of the Great Qur'an, Investigator: Muhammad Husayn Shams al-Din, Edition: First, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Publications of Muhammad Ali Beydoun - Beirut.
- Ibn Manzoor, Muhammad Bin Makram Bin Ali, 1414 A.H., Lisan Al Arab, Third Edition, Dar Sader, Beirut.
- Ibn Najim, Zain Al-Din Bin Ibrahim Bin Muhammad, (D-T), Al-Bahr Al-Ra'iq, Explanation of the Treasure of Minutes, 2nd Edition, Dar Al-Kitab Al-Islami.
- Abu Al-Enein, Ali Khalil Mustafa, 1988 AD, Islamic Values and Education, (D-i), Ibrahim Halabi Library, Medina.
- Abu Rizk, Muhammad Mustafa Shehdeh, 2010-2011 AD, Distinctive Personality Traits for People with Learning Difficulties and their Relationship to Attention and Some Variables, The Islamic University - Gaza, Palestine, College of Graduate Studies, Department of Psychology - Mental Health, Master's Thesis, supervised by Dr. Atef Al-Agha.
- Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ashaath, 1430 AH - 2009 AD, Sunan Abi Dawood, 1st edition, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Kamel Qara Belli, Dar Al-Resalah Al-Alameya, (d-m).

- Al-Albani, Muhammad Nasir Al-Din, (D-T), Sahih Al-Jami Al-Sagheer and its Increases, (D-T), The Islamic Office, Beirut.
- Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud, 1415 AH, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Investigator: Ali Abdel-Bari Attia, Edition: First, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Hayyan, 1420 AH, Al-Bahr Al-Moheet fi Tafsir, Investigator: Sidqi Muhammad Jamil, (D-i), Dar Al-Fikr - Beirut.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, 1407 - 1987, Al-Jami Al-Sahih (Sahih Al-Bukhari), the first edition, Dar Al-Shaab, Cairo.
- Al-Bayati, Ali Youssef Hussein, 2015, Advanced Studies in Sports Psychology, 1st Edition, Iraq, Najaf, Dar Al-Diaa for printing.
- Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, 1424 AH - 2003 AD, Al-Sunan Al-Kubra, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, 3rd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Tabrizi, Muhammad bin Abdullah Al-Khatib, 1985, Mishkat Al-Masabih, Investigator: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Edition: Third, The Islamic Office - Beirut.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah, 1395 AH 1975, Sunan Al-Tirmidhi, edited and commented by Ibrahim Atwa Awad, the teacher in Al-Azhar Al-Sharif, Edition: Second, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press - Egypt.
- Al-Jarjani, Ali bin Muhammad, 1403 AH 1983 AD, Definitions, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
- Al-Jallad, Majed Zaki, 1434 AH-2013 AD, Learning and Teaching Values: A theoretical and practical conception of the methods and strategies for teaching values, 4th edition, Dar Al Masirah, Amman.
- Gomaa, Ali and others, 1418 AH -1998 AD, Building Concepts, a cognitive study and applied models, Concepts and Terminology Series, (D-i), International Institute of Islamic Thought in America, Institute Library, Cairo.
- Jamal, Muhammad Jihad, 2005 AD, Developing Creative Thinking Skills through School Curricula, (D-I), University Book House, Emirate of Al Ain, United Arab Emirates.
- Jawdat, Saeed, 1415 AH-1994AD, Iqra and your Lord is the Most Generous, 1st Edition, The Islamic Office, Beirut.
- Hassoun, Ali, 1409 AH-1989 AD, Knowledge and Perception of the Heart, 1st Edition, The Islamic Office, Beirut.
- Al-Hamawi, Ahmed bin Muhammad, (D-T), The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, (D-T), The Scientific Library, Beirut.
- Khazali, Qassem Muhammad Mahmoud, September 2011, Educational Values in the Light of the Qur'anic Vision and the Noble Prophetic Hadith, Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, No. 25.(1)

- Al-Khalili, Khalil Youssef, and others, 1996 AD, Teaching Science in the Stages of General Education, (D-i), Dar Al-Ilm for Publishing and Distribution, United Arab Emirates.
- Al-Daghshi, Ahmed Muhammad Hussein, 1422 AH - 2002 AD, Theory of Knowledge in the Qur'an and its Educational Implications, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Damascus.
- Al-Razi, Muhammad bin Omar, 1420 AH, Keys to the Unseen or the Great Interpretation, 3rd Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
- Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad Al-Maarouf, 1412 AH, Vocabulary in the Ghareeb of the Qur'an, 1st Edition, Investigator: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut.
- Reda, Muhammad Rashid bin Ali, 1990, Interpretation of the Holy Qur'an (Interpretation of Al-Manar), (D-i), the Egyptian General Book Authority.
- Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, (D-T), Taj Al-Arous, Investigator: A group of investigators, (D-T), Dar Al-Hedaya.
- Al-Zuhaili, and Heba Mustafa, 1418 AH, Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah, Sharia and Method, 2nd Edition, Dar Al-Fikr Contemporary, Damascus.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr, 1407 AH, Al-Kashf about the Mysterious Truths of Downloading, Edition: Third, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.
- Zahrn, Hamed, 1979 AD, Social Psychology, 1st Edition, Dar Alam Al-Kutub, Cairo.
- Ziada, Mustafa Abdel-Qader, Al-Ajmi Muhammad Abdul-Salam, Al-Otaibi, Badr bin Juwaid, Al-Juhani, Hanan Attia, 1428 AH-2006 AD, educational thought, its schools and trends of development, 3rd edition, Al-Rushd Library Publishers, Riyadh.
- Zidan, Abdul Karim, 1430 AH - 2009 AD, Al-Wajeez fi Usul Fiqh, 1st Edition, Al-Resala Foundation Publishers, Beirut.
- Al-Zaylai, Jamal Al-Din, 1995, Nasab Al-Daya in the Graduation of Hadiths of Guidance, investigation: Ayman Saleh Shaaban, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Hadith, Book of Adab Al-Qadi.
- El-Shafei, Ibrahim Muhammad, 1971, Arab Socialism as a Philosophy of Education, (D-i), Cairo, Egyptian Renaissance Library.
- Shehata, Al-Najjar, Hassan Zainab, 2003, A Dictionary of Educational and Psychological Terms, (D-i), The Egyptian Lebanese House, Cairo.
- Al-Shdeifat, Muhammad Rashid Yaqoub, 2007, the effect of a training program based on Quranic stories on developing reflective thinking among eighth grade students, Yarmouk University, College of Education, Department of Educational Psychology, Ph.D. thesis.
- Al Sharifain, Imad Abdullah, 1430 A.H., Family upbringing and its role in intellectual security, an Islamic vision, the First National Conference on Intellectual Security (Concepts and Challenges), Prince Nayef bin Abdulaziz Chair for Intellectual Security Studies at King Saud University, Riyadh.
- Al-Shanqiti, Muhammad bin Muhammad Al-Mukhtar, 1428 AH - 2007 AD, Sharh Zad Al-Muqni' in the abbreviation of Al-Muqni', Edition: First, General Presidency for

- Scholarly Research and Ifta - General Administration for the Review of Religious Publications, Riyadh - Saudi Arabia.
- Al-Shawkani, Muhammad Bin Ali, 1414 A.H., Fath Al-Qadir, Edition: First, Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Damascus, Beirut.
- Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali, (D-T), Al-Muhadhab in the Fiqh of Al-Shafi'i, (D-T), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt.
- Al-Sabouni, Muhammad Ali, 1417 AH-1997, Safwat Al-Tafsir, 1st Edition, Dar Al-Sabouni for Printing and Publishing, Cairo.
- Al-Sawy, Muhammad Wajih, 1999 AD, Studies in Islamic Educational Thought, 1st Edition, Al-Falah Library, Kuwait - UAE.
- Siddik, Lina Omar, July 15-16, 2007 AD, Cognitive Mental Performance of the Deaf and Normal in the Intermediate Stage, A Comparative Study, Benha University, Faculty of Education, Department of Mental Health, First Scientific Conference, Special Education between Reality and Hope, Volume 3, Egypt.
- Saliba, Jamil, 1414 A.H.-1994 A.D., The Philosophical Dictionary, (D-I), The Arab Company for Books, Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
- Al-Tariqi, Abdullah bin Ibrahim, and others, 1417 AH - 1996 AD, Islamic Culture: Specialization, Subject and Scientific Department, 1st Edition, Riyadh.
- Al-Tayyar, Musaed bin Suleiman bin Nasser, 1427 AH, the concept of interpretation, interpretation, deduction, reflection and the interpreter, 2nd edition, Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh.
- The incapable, Fouad Ali and Assaf, Mahmoud Abdel-Majid, 2008, the educational implications of social values in the Holy Qur'an on students of the Islamic University of Gaza - Palestine, research presented to the first international scientific conference, the Holy Qur'an and its role in addressing the nation's issues, organized by the Faculty of Fundamentals of Religion - the Islamic University -Gaza.
- Abdel-Al, Hassan, 1405 AH-1985 AD, Introduction to the Philosophy of Islamic Education: Education and Human Nature, (D-i), Dar Alam Al-Kutub, Riyadh.
- Abbas, Wissam Riyadh Hussein, 2015, a note entitled Mental Operations, (D-i), University of Babylon, Publications of the College of Physical Education, Theoretical Sciences Unit, Iraq.
- Othman, Sayed Ahmed, and Abu Hatab Fouad, 1978, Thinking: Psychological Studies, 2nd Edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
- Ali, Saeed Ismail, 1431 AH - 2010 AD, trends of Islamic educational thought, Encyclopedia of Civilizational Development of Islamic Education, 1, Dar es Salaam, Cairo.
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi, (D-T), The Revival of Religious Sciences, (D-T), Dar Al-Maarifa, Beirut.
- Al-Farouqi, Ismail Raji, 1419 AH 1998, Atlas of Islamic Civilization, translated by Abdul Wahed Lulu'a, first edition, Al-Obaikan Library, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Farouqi, Ismail Raji, 1379 AH 1977 AD, Ijtihad and Consensus, Issue (9), Journal of the Contemporary Muslim, Beirut, Lebanon.

- Al-Farouqi, Ismail Raji, 1403 AH 1983, Islam and Civilization, a Case for Science, Issue (38), translated by Salah al-Din Hanafi, Journal of the Contemporary Muslim, Beirut, Lebanon.
- Al-Farouqi, Ismail Raji, 1431 AH 2010 AD, Al-Tawhid, (d-i), translated by Mr. Omar, (d-m).
- Farhan, Ishaq, and Maree Tawfiq, 1987 AD, Teachers' attitudes in Jordan to Islamic values in the field of beliefs, worship and transactions as defined by Imam al-Bayhaqi, Volume 4, Issue 2, Yarmouk Research, Human and Social Sciences Series.
- Al-Fraihat, Tahani Muhammad Abdul-Rahman, 1998, the level of belief in the Islamic educational values system and the degree of its practice among female students of public universities in Jordan, Yarmouk University, College of Education and Arts, Department of Administration and Principles of Education, Jordan.
- Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, 1412 AH - 1992 AD, Insights of the Discriminated in the Taif of the Aziz Book, Investigator: Muhammad Ali Al-Najjar, (D-i), Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.
- Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, 1426 AH - 2005, Ocean Dictionary, Eighth Edition, investigation: Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Araqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon.
- Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed, 1418 AH, the merits of interpretation, Investigator: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, 1423 AH, The Collector of the Rulings of the Qur'an, Investigator: Hisham Samir Al-Bukhari, (D-i), Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, 1384 AH -1964, The Collector of the provisions of the Qur'an, achieved by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Edition: Second, Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo.
- Qutb, Sayyid, 1412 AH, In the Shadows of the Qur'an, 17th Edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, Beirut.
- Al-Qaisi, Marwan, 1995, The Islamic Value System as Determined in the Noble Qur'an and the Noble Sunnah, Volume 22 (A), Issue 6, Dirasat Journal, Human Sciences Series, (Appendix), Yarmouk University, Irbid - Jordan.
- Al-Kafwi, Ayoub bin Musa, (D-T), Colleges, a glossary of terms and linguistic differences, Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, (D-T), Al-Resala Foundation - Beirut.
- Al-Kilani, Majid Arsan, 1427 AH 2006 AD, The Fundamentals of Islamic Education, 1st Edition, a comparative study between the origins of Islamic education and contemporary educational philosophies, Dar Al-Qalam, Dubai.
- Al-Kilani, Majid Arsan, 1409 AH, The Philosophy of Islamic Education, 2nd Edition, Hadi Library, Makkah Al-Mukarramah.

- The Arabic Language Academy, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), (D-T), Al-Mu'jam Al-Wasit, (D-I), Dar Al-Da'wah, Cairo.
- The Arabic Language Academy, 1403 AH-1983AD, The Philosophical Dictionary, (D-i), The General Authority for Amiri Press Affairs, Cairo.
- Madkour, Ibrahim, 1975 AD, A Dictionary of Social Sciences, (D-i), The Egyptian General Book Organization, Cairo.
- Massad, Omar Hassan, 2005 AD, The Psychology of Creativity, 1st Edition, Dar Al-Safa Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Al-Mutahari, Mortada, (D-T), Knowledge of the Qur'an, (Translated by: Jaafar Sadiq Al-Khalili), (D-T), Beirut, Dar Al Ta'rif for Publications.
- Najati, Muhammad Othman, 1414 AH 1993 AD, Quran and Psychology, 5th floor, Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo.
- The Ant, Abdul Karim bin Ali, 2000, The Collector of the Issues of Fundamentals of Jurisprudence and its Application to the Most Right Doctrine, 2nd Edition, Al-Rushd Library, Riyadh.
- Hindi, Saleh Diab, 1430 AH 2009 AD, Methods of Teaching Islamic Education "Theoretical Origins, Models and Practical Applications", 1st Edition, Dar Al-Fikr Publishers, Amman.
- Yassin, Muhammad Naeem, 1432 AH, 2011 AD, Investigations in the Mind, 1st Edition, Dar Al-Nafaes, Amman.
- Yaljin, Miqdad, 1416 AH 1996 AD, The Basics of Rooting and Islamic Guidance for Science, Knowledge and Arts, 1st Edition, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh.
- Al-Yamani, Nashwan bin Saeed, 1420 AH 1999, Shams Al-Ulum and the Medicine of Kalam Al-Arab from Al-Kalum, Investigator: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari - Mutahhar bin Ali Al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, 1st Edition, House of Contemporary Thought, (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr, Damascus - Syria.